

كتاب مسموع | الفجور السياسي والحركة الإسلامية بالمغرب |

فريد الأنصاري | كامل

فريد الأنصاري

الفجور السياسي تأليف الدكتور فريد الأنصاري رحمه الله الفجور السياسي والحركة الإسلامية بالمغرب دراسة في التدافع الاجتماعي

مقدمة ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا - 00:00:01

من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد محمدا عبده ورسوله. بلغ

الرسالة وادى الامانة ونصح الامة. وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين. اما بعد - 00:00:29

فان اصداق الحديث كتاب الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل كل محدثة بدعة. وكل

بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. اعاذنا الله منها ومما يقرب اليها من قول امن - 00:00:50

او عمل ثم اما بعد وقد تحركت الحركة الإسلامية بالمغرب بالمعنى الحديث للكلمة منذ حوالي اربعة عقود اذا نظرنا الى بداية دخول

جماعة الدعوة والتبليغ الى المغرب سنة الف وتسعمائة واثنين وستين او حوالي ثلاثة عقود اذا نظرنا الى تاريخ تأسيس جمعية

الشبيبة الإسلامية - 00:01:11

بالدار البيضاء وجمعية الدعوة الإسلامية بفاس والجمعية الإسلامية بالقصر الكبير. هذه المجموعات واضرابها بدأت تنشط مع نهاية

الستينيات وبداية السبعينيات اذا قرابة اربعين عاما بالاعتبار الاول وثلاثين عاما بالاعتبار الثاني والعمل الاسلامي الدعوي ينشط في

المدافعة الاجتماعية - 00:01:37

بالمغرب وهذه مدة كافية لصنع تيار اجتماعي متدين يستطيع ان يسهم في تلوين الخريطة الخريطة حمايتي للمغرب اننا لا ننكر ان

هذه الجهود قد انتجت ثمرة واعطت اكلا تمثل في هذه اليقظة الدينية التي حمزت المساجد والجامعات - 00:02:01

ولكن الى اي حد يمكن ان نحكم على هذه الظاهرة بانها تمثل الارادة الشاملة لمجموع الشعب المغربي او لغالبية العظمى ثم الى اي

حد يمكن ان نعتبر ان الفعل الاسلامي قد عرف نجاحا حقيقيا بالنظر الى المدة التي عاشها منذ انطلاقه الى اليوم - 00:02:26

ان الناظر الى المساجد وعمارتها. وكذا مظاهر التدين في في صفوف منظمة الطلبة بالجامعات واستعراضات الحركة الإسلامية

ومسيراتها بهذه المناسبة او تلك كل ذلك ونحوه يجعل يعتقد ان اللون المسيطر على الساحة الاجتماعية المغربية هو اللون الاسلامي.

لكن اذا نظرنا الى المجتمع المغربي - 00:02:48

عن هذه المجالات. حيث تقدم الفساد بصورتيه الفجور الطبيعي والفجور السياسي. من خلال نواخذ الاعلام والثقافة والسينما والاغنية

المصورة والمسموعة. ومن خلال الشارع والموضة وكل اشكال التقييم والعري الفاحش الراقد - 00:03:13

في اتجاه محاصرة كل اشكال التدين بالبلاد هذا المجال الاخر عرف تطورا سريعا جدا. فحال البلاد والعباد حتى اواخر السبعينيات

كان من حيث فشو من حيث فصول الفساد الخلقي افضل بكثير منه اليوم - 00:03:33

ان التدهور الخلقي الخطير قد عرف امتدادا وشمولا سريعين في فترة زمنية قياسية. ومن هنا كان قياس تقدم الصلاح والاصلاح

صاحب النظر الى ذاته بين زمانين الماضي والحاضر لا يفضي الا الى الوهم - 00:03:55

وانما القياس العلمي الحقيقي هو المبني على اعتبار تطور الفساد ايضا واني لموقن ان ادخال هذا الاعتبار في الحكم على الواقع

المغربي سيجعل القول بنجاح الفعل الاسلامي في البلاد امرا نسبيا - 00:04:12

ان الاحزاب السياسية التاريخية قد فقدت بريقها واستنفذت اغراضها. ومن الخطأ الكبير ان نقارن حجم الحركة الاسلامية وعمقها بالنظر الى حجم تلك الاحزاب وعمقها. ان الحزب الاكبر اليوم هو حزب الفجور السياسي. اعني الفساد الخلقي الشامل - 00:04:29 المدعوم سياسيا من جهات آآ سياسية وثقافية شادة. هذا الجمهور العريض المفتون في دينه الجاهل سامح الفاء الغارق في شهواته بالله عن الدين واهله. هذا الجمهور الذي تضاعف كل يوم اضعاف ما يتضاعف المنخرطون في صف الحركة الاسلامية والدائرون -

00:04:50

في فلکها من المتدينين ومعلوم ان تضاعف الفساد كما هو ملاحظ اليوم يتم كما وكيفا. اي بالبعدين العمودي والافقي. فليس المشكل في تضاعف العدد فحسب ولكن ايضا هو في تضاعف العمق. من مقدار الجرأة على هتك احجبة الحياء العامة - 00:05:14 والاعلان المتزايد للفاحشة والاستهتار بالدين والقيم على الملأ العام ذلك هو الفجور الذي هو احط دركات الفسوق. كما سيأتي في متن هذه الدراسة اذا ما دور الحركة الاسلامية واين مجال صراعها الحقيقي؟ والى اي حد هي داخل حلبة ذلك الصراع؟ لا شك ان ثمة خللا

ما. اولاً. هل تدرك - 00:05:36

الحركة الاسلامية طبيعة الفجور السائد بالبلاد تمام الادراك ثم ان كانت تدركه على الحقيقة. فالى اي حد هي بالفعل منخرطة في اداء دورها التاريخي ازاءه للجواب على هذه الاسئلة كان لابد من وضع مقدمات بالمعنى المنطقي ذات معيارية شرعية تكون حكما نرجع

اليه لتبين - 00:06:06

للحركة الاسلامية بين الصواب والخطأ فكان ذلك هو مضمون الفصل الاول من هذه الدراسة. ثم كان لابد بعد ذلك من تبين طبيعة الفجور السياسي ودلالاته. وتجلياته لمعرفة حلبة الصراع الحقيقي الدائر بهذه البلاد. فكان ذلك هو مضمون الفصل الثاني. ثم كان لابد

من تبين - 00:06:29

دور الحركة الاسلامية في مدافعة الفجور السياسي ومحاكمة هذا الدور بالرد الى المقدمات المنطقية وحاجات الواقع وضروراته لمعرفة الى اي حد هي بالفعل تتحرك داخل حلبة ذلك الصراع وذلك هو مضمون الفصل الثالث. ثم كان الختم بالنتائج الاجمالية لهذه -

00:06:53

دراسة ان هذه الدراسة بقدر ما هي نقد للواقع السوسيو سياسي المغربي. هي ايضا نقد للحركة الاسلامية والنقد هو اول الخطوات

لتبين الطريق السليم للفهم السليم والعمل السليم اللهم الهما مرشدنا واجعلنا سببا لمن اهتدى - 00:07:13

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد واله وكتبه. فريد الانصاري بمكنسة الزيتون في التاسع والعشرين

من من قعدة سنة واربعمئة وعشرين هجرية الموافق للسادس من مارس سنة الفين ميلادية - 00:07:34

الفصل الاول المقدمات المنهجية المقدمات المنهجية المقصود بالمقدمة ها هنا الكلية الحاكمة في الاستدلال على القضايا بالمفهوم

المنطقي وهي اربع كليات شرعية قطعية في معناها مستقرة من الشرع نقدمها بين يدي هذا البحث للاستدلال بها - 00:07:53

دجاجة وحكما على ما سوف يتضمنه من دعاوى. وهذا المعنى انما يتبين بعرضها ذاتها الواحدة تلو الاخرى وهي المقدمة الاولى بان

الكليات الشرعية ادلة قطعية في افادة معناها لانها مستقرة من مجموع الشريعة. اصولها وفروعها استقراء انتظمت به معانيها في

صورة ذهنية مجردة. تعبر - 00:08:17

عن يقين معنوي حاصل منها في التصور. فلذلك كانت هي اصول الملة وقواعد الشريعة التي عليها تبنى سائر الفروع فلا يخالف فيها

من حيث هي كلية الا جاهل بالشريعة او جاحد لها - 00:08:45

وانما الخلاف قد يحصل في تحقيق مناطقه على احاط الجزئيات المنضوية تحتها. فمثلا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا

هو في لفظه حديث احاد روي عن عدد من الصحابة لكن بطرق لا تسلم في اغلبها من الضعف. لان اسانيده - 00:09:01

كلها لا تسلم من مقال كما يعبر اهل الحديث. ولكنه مع ذلك كلي من الكليات الشرعية القطعية من حيث هو معنى بان رفع الضرر جاء

متواترا في احكام القرآن والسنة. سواء بهذا اللفظ او ذاك. فاستقراء النصوص الشرعية وتتبع معانيها الكلية - 00:09:21

جزئية يثبت للدارس ان الشارع رفع الضرر. اعني في كل التشريع. وفي هذا السياق قال شيخ المقاصد ابو اسحاق الشاطبي وانه

داخل بالمعنى تحت اصل قطعي في هذا المعنى فان الضرر والضرار مبثوث منعه في الشريعة كلها. في وقائع جزئيات وقواعد كليات. فهو معنى في غاية العموم - [00:09:42](#)

في الشريعة لا مرأ فيه ولا شك لأنه مبني على استقراء نصوصها من مثل قوله تعالى ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا. وقوله لا تضار والدة بولدها ولا يضار كاتب ولا شهيد - [00:10:08](#)

وايضا فمن اضطر في مخمصة غير متجانس لاثم فان الله غفور رحيم. وقوله انما اضطررتم اليه قوله ولا تضاروهن. وايضا كل ما في معنى قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان - [00:10:26](#)

الى اخره. بل حكم شرعي من العبادات والمعاملات والحدود الا وهو قائم على هذا المعنى وهكذا فلولا الاطالة لبينا من خلال سرد النصوص الشرعية ان الشريعة قامت في كل احكام التشريع على اصل رفع الضرر - [00:10:45](#)

مما يفيد استقراؤه القطع بذلك لا مجرد الظن. فهو معنى مبثوث في كل تفاصيل الشريعة. وهذا معنى الكلي. وهو لذلك اقوى والادلة على اثبات شيء منها. واكد الحجج والبراهين على صحة اي معنى فيها. وفي هذا قال الشاطبي رحمه الله - [00:11:03](#)

الادلة المعتبرة هنا المستقرة من جملة ادلة ظنية تضافرت على معنى واحد حتى افاد فيه القطع. فان في اجتماع من القوة ما ليس للافتراق. ولاجله افاد التواتر القطع. وهذا نوع منه. فاذا حصل من استقراء ادلة المسألة - [00:11:23](#)

مجموع يفيد العلم فهو الدليل المطلوب. وهو شبيه بالتواتر المعنوي. بل هو كالعلم بشجاعة علي رضي الله عنه. وجود حاتم المستفاد من كثرة الوقائع المنقولة عنهما. ومن هذا الطريق ثبت وجوب القواعد الخمس كالصلاة والزكاة وغيرها طبعاً. والا - [00:11:43](#)

فلو استدل مستدل على وجوب الصلاة بقوله تعالى اقيموا الصلاة او ما اشبه ذلك لكان في الاستدلال بمجرد نظر من اوجه لكن حث بذلك من الادلة الخارجية والاحكام المترتبة ما صار به فرض الصلاة ضروريا في الدين. لا يشك فيه الا شك في - [00:12:03](#)

للدن. واذا تكاثرت على الناظر الادلة عضد بعضها بعضا. فصارت بمجموعها مفيدة للقطع ان كلية الكلي انما المعتبر فيها الغالب لا الشمول التام. لان الاستثناء انما يؤكد القاعدة كما يقال فلا عبرة - [00:12:26](#)

الجزئي اذا خالف ما جرى به الاعتياد في مثله. لان تخلف بعض الجزئيات عن مقتضى الكلي لا يخرج عن كونه كليا وايضا فان الغالب الاكثرية معتبر بالشريعة اعتبارا عام قطعي. لان المتخلفات الجزئية لا ينتظم منها كلي يعارض - [00:12:46](#)

وهذا الكلي الثابت هذا شأن الكلية الاستقرائية وخلاصة الامر ان الدليل الكلي حجة قاطعة في افادة ذلك المعنى. لا يقبل الرد ولا التأويل ولا اجتهاد فيه الا فيما يتعلق بتحقيق مناطه اي في تطبيقه على احاد جزئياته كما اسلفنا. من حيث ان الجزئيات محكومة بالزمان والمكان والكلية - [00:13:06](#)

معنى ذهني تصوري مجرد عن كل ذلك المقدمة الثانية لان التدين هو الغاية الاولى من الدين. والقصد الاصيل من الخلق. وهذا معنى كلي استقرائي قطعي من النصوص الشرعية والمقصود بالتدين هو اقامة الدين على المستوى الفردي والجماعي. اي على مستوى علاقة الانسان بربه وعلاقته - [00:13:33](#)

لاخيه الانسان ان الا ان الحقيقة التي لا مرأ فيها هي ان اقامة الدين على مستوى الجماعة لا يمكن ان تتم لا في التصور ولا في الواقع الا بعد اقامته على مستوى الفرد. لان المقصود في النهاية هو خضوع الانسان لارادة الله الواحد القهار. وذلك - [00:14:00](#)

هو معنى التعبد الجامع لكل ذلك. حيث ان الشريعة بل الشرائع الالهية. انما جاءت لتخرج الانسان عن داعية حتى يكون عبدا خالصا لله. قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق - [00:14:22](#)

وما اريد ان يطعمون. والعبادة معنى دال على الخضوع التام لله قلبا وقالبا. بالرجوع الدائم اليه في كل ذلك واكثر ما يتجلى هذا في العبادات المحضة كما يعبر الفقهاء من صلاة وصيام وزكاة وسائر اركان الاسلام الخمس - [00:14:42](#)

فتسمية المرء عبدا وعابدا انما على هذا تقع بالقصد الاول. ولا تقع على غيره من العبادات الا تبعا. ولذلك قال تعالى في حق سليمان عليه السلام نعم العبد انه اواب. والحصار في الاية الاولى النص في هذا المعنى بتعبير الاصول - [00:15:02](#)

ولذلك كان هو الغاية في كل عمل اجتماعي او ثقافي او اعلامي او اقتصادي او سياسي او نقابي. لا ينبغي ان يغيب عن الذهن باعتبار

ان كل ما ذكر وما في معناه انما هو وسائل له - [00:15:22](#)

فاذا غاب هذا الضابط عن الذهن او غاب هذا القصد في العمل انحرفت حركته عن الاسلام الى الحزبية الضيقة او المصلحية الانية او العلمانية الجاحدة او الطائفية الضالة وجامع ذلك هو قوله سبحانه الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر - [00:15:40](#)

ولله عاقبة الامور وهو معنى كلي مبثوث في الشريعة. بل انه هو معنى الشريعة من حيث هي شريعة الهية. تربط الارض بالسماء واستقرأؤها هو يدل على ذلك. قال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله. وقال جلت - [00:16:06](#) انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري. وتلك سنة الله في ارسال الرسل. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. والعبادة هي كما ذكرنا الائتمار والانتهاض بامر الله ونهيه. والتفاني في طاعته بما شرع - [00:16:29](#) من عبادات محضة بالقصد الاول. ومن هنا كانت اولى صفات عباد الرحمن انهم الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ولذلك كان من اضاع هذه المعاني دخل في الغي فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا - [00:16:54](#)

اذن فخلاصة الأمر الديني في النفس والمجتمع واحد هو قوله سبحانه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ولو تتبعنا هذا المعنى في الصور والايات لاضطر كذلك لسرد القرآن كله - [00:17:22](#) وهو في الحديث النبوي لا يقل كثرة وتواترا من كلي المعنى عما ورد في الكتاب. وهنا اسوق الحديث المادع الذي سيق لبيان منهج الدين والتدين. الا وهو حديث جبريل المشهور. فعن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بين - [00:17:43](#) نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم. اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب. شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه - [00:18:03](#) ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان - [00:18:23](#) وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال فاخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدقت - [00:18:43](#) قال فاخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. قال فاخبرني عن قال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ قال فاخبرني عن امارتها. قال ان تلد الامة ربتها - [00:19:03](#) ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاي يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبست مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم - [00:19:23](#)

العبارة الاخيرة دالة بعمومها على ان ما ذكر في الحديث هو كل الدين. لدلالة نكرة المضافة الى الضمير. دينكم على الاستغراق والشمول. والمتأمل في نص الحديث يجد ان مأل الدين فيه هو العمل. وان اهم الاعمال فيه انما هي - [00:19:42](#) فالايما مضمون عقدي ينحصر في اركانه الست المذكورة. فهو الذي يعطي للعمل صحته وصدقه وكلما كانت معانيه مستشعرة في الاسلام بمعناه في الحديث كان العمل احسن. حتى اذا كانت المطابقة في اعلى صورها - [00:20:02](#) كان الاحسان الذي ليس الا نتيجة لعمران الاسلام بالايما ن الى درجة الامتلاء ثم يتأكد هذا التفسير العلمي للحديث بما ورد بعده من سؤال عن الساعة. فقال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ ليؤكد - [00:20:21](#)

سورة الاخذ من الدين بالعمل. فيؤول الامر الى الاسلام الذي ورد ها هنا بمعنى الارقان الخمسة. وقد اشرنا الى ان اهم هذه على الاطلاق هو الصلاة لكونها اعظم عبادة عند الله. ولانها الشعار الدائم للمسلم في حياته الفردية والجماعية. ولذلك كانت - [00:20:39](#) كليتها اعظم الكليات في القرآن والسنة على الاطلاق. ومن هنا قول النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وقوله بين الكفر والايما ن ترك الصلاة. وقوله ايضا بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة. ولذلك كان - [00:20:59](#)

اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة. فان صلحت صلح له سائر عمله. وان فسدت فسد سائر عمله وكأنه صلى الله عليه وسلم اختزل الدين كله في الصلاة. حتى انه كان من اخر وصاياه صلى الله عليه وسلم الصلاة وما - [00:21:22](#)

وملكت ايمانكم الصلاة وما ملكت ايمانكم وكتب عمر بن الخطاب الى عماله يقول ان اهم امركم عندي الصلاة. فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه. ومن فهو لما سواه اضيع وهو معنى في غاية الكلية في الدين. ويكفي ان تفتح ابواب الصلاة في الصحيحين وكتب السنن لتتأكد من ذلك. وما اوردنا من النصوص - [00:21:43](#)

بحمد الله. وانما المراد من كل هذا بيان ان التدين بمعنى ممارسة الدين من خلال العبادات المحضة هو اساس دين وان ما سوى ذلك انما هو خادم لهذا. وقد يقول قائل ان هذا من البديهيات. فنقول نعم انه معلوم من الدين - [00:22:11](#)

بالضرورة لكن حركات الصلوة الاسلامية المباركة بتأكيدھا على بعض الوسائل من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب اخفى هذه الحقيقة على كثير من العاملين في اطار الدعوة. فصارت كثير من الوسائل مطلوبة لذاتها. وكأنھا هي الدين - [00:22:31](#)

كله واصبحت الموالاة والمعاداة تتم على اساس الوسائل لا على اساس الغايات. وهذه طامة كبرى المقدمة الثالثة في ان تفشي المنكر والفجور سبب رئيس في هلاك الامم وخراب الحضارات. وهو معنى كلي ايضا قطعي من الدين - [00:22:51](#)

ذلك ان العالم البشري محكوم بالشريعتين الهيئتين. شريعة النص وشريعة القدر او كما عبر الشاطبي رحمه الله الارادة القدريّة التكوينية والارادة التكليفية التشريعية. وهذا قريب جدا مما عاناه الدكتور جودة سعيد في - [00:23:14](#)

فيما بعد بقوله في معنى التغيير السنني اذا تحقق التغيير الذي يقوم به القوم فان التغيير الذي يخلقه الله على اساس وعد الله تعالى الذي لا يخلف الميعاد وسنته التي لن تجد لها تحويلا - [00:23:34](#)

مقتضى السنة التشريعية او الارادة التكليفية ان يختار الانسان ما يصلحه. ويستجيب بارادته لا قهرا. لماذا فمن تكريم الله للانسان ان جعل التكليف الشرعي راجعا الى ارادته. اعني ارادة الانسان حيث اناط الاحكام - [00:23:52](#)

بالعقل كما هو معلوم في الاصول حتى يتحمل الانسان في ذلك كامل المسؤولية وهي الامانة المتحدث عنها في القرآن من خلال قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان - [00:24:12](#)

يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان. انه كان ظلوما جهولا ومن هنا كان مستأمنا على امانته. فاذا ضيعها كان حقا على الله ان يحاسبه في الدنيا والاخرة واما الارادة القدريّة التكوينية فهي شريعة قهرية لا اختيار فيها للانسان. انها التي تتعلق بقدره الخارج عن ارادته - [00:24:28](#)

كموعد ميلاده واجله ولونه وجنسه من ذكر واثى وصحته ومرضه مما لا يدع فيه ومن وظائف هذه السنة انها تتدخل للتغيير عند فساد المجتمعات. ولا يكون تدخلها الا حيث تكون في صورة زلازل او طوفان او حروب مدمرة او قحط او مجاعة او امراض فتاكة لا تكاد البشرية تجدها - [00:24:55](#)

ولها علاج والمجتمع الاسلامي ما دام مستجيبا لله من خلال سنته الشرعية اي عاملا بمقتضى الارادة التكليفية فانه باذن الله يكون في حماية الله وحفظه. فاذا زاغ عن ذلك فان للزيغ علاجا اختياريا هو انتصاب اهله للامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:25:22](#)

النهي عن المنكر لاصلاح الناس. فان تقاعس الكل واستفحل المرض فربما وصل الى درجة اليأس من الشفاء فلا يكون له وحينئذ من علاج غير اهلاكه وتدميره تدميرا. ليأتي الله بعد ذلك بجيل جديد يصلح لتحمل الامانة ويقدر - [00:25:42](#)

حق قدرها. قال عز وجل وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون. وهذا قانون اجتماعي من الله في الخلق البشري منذ الخليقة الاولى كما هو واضح من قصص الاولين. كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود - [00:26:02](#)

وعاد وفرعون واخوان لوط. واصحاب الايكة وقوم تبع. كل كذب الرسل فحق وعيد وذلك مقتضى قوله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفها ففسقوا فيها فحق عليها القول - [00:26:22](#)

فدمرناها تدميرا وسألت زينب رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم انهلك وفيما الصالحون؟ قال نعم اذا كثرت الخبث. لان صلاح اذا صار نادرا في الامة بسبب فسوء الفساد وطغيانه لا يكون له اعتبار في ميزان الله. وانما الذي يكون - [00:26:42](#)

اعتبار حينئذ هو الاصلاح لا الصلاح فحسب. وقد سبق قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ولم يقل صالحون. نعم
انها المخالفة للسنة التشريعية تؤدي الى تدخل السنة القدرية القهرية - [00:27:05](#)
او قانون واحد لا يتغير سنة الله في الذين خلوا من قبل. وكان امر الله قدرا مقدورا. فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله
تبديلا. ولن تجد لسنة الله تحويلا - [00:27:25](#)

وهو امر بعد ذلك مشاهد محسوس في مجتمعاتنا العصرية. سواء منها التي تنتسب الى الاسلام او التي لا تنتسب اليه. لكن مع اختلاف
في وجوه الاصابات والجوائح على حسب الاختلاف في وجوه الامراض والافات - [00:27:41](#)
الاذلال مشاهد وحروب الابدات مشاهدة. والامراض الفتاكة في تسابق رهيب مع الطب. كلما اكتشفوا دواء النداء جرت من بين
ايديهم ادواء لا قبل لهم بها ولا حول. فتزحف عبر خلايا الانسان ودمه. لتحصد الالاف بل الملايين. وصدق - [00:27:58](#)
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال من مشكاة نبوته المنيرة ما منع قوم زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم
يمطروا وهكذا نستفيد ان ضياع الدين انما يقع بضياع التدين. فمن الكليات الشرعية الاستقرائية اذا ان تفشي - [00:28:18](#)
الفجور والفساد سبب من اسباب الدمار. سنة الهية لا تحابي احدا. الم يقل عز وجل وما هي من الظالمين فأنسأل الله العفو والعافية
المقدمة الرابعة بان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب شرعي. يتعلق عينا بذمة كل فرد من افراد الامة في هذا الزمان -
[00:28:42](#)

وهو كلية اخرى نستفيدها من الاستقراء القطعي لدلالة النصوص عند تحقيق مناطتها في واقعنا هذا اما الاستقراء فقد سبق في
المقدمة الثالثة نصوص واضحة في ذلك ونشيرها هنا الى عدة نصوص اخرى بمثل قوله تعالى - [00:29:08](#)
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. واولئك هم المفلحون ووصف الله بني اسرائيل بما لعنهم
فقال سبحانه كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. وقد تواتر - [00:29:26](#)
ووجوب ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في مثل قوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه عنه حذيفة ابن اليمان اذ قال والذي بنفسي
بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده - [00:29:46](#)
ثم لتدعونه فلا يستجيب لكم وايضا ما رواه جرير بن عبدالله عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم
اعز واكثر ممن يعمل ثم لا يغيروه الا عمهم الله تعالى بعقاب منه. وعن ابي بكر الصديق انه صلى الله عليه - [00:30:05](#)
وسلم قال ان الناس اذا رأوا المنكر ولا يغيرونه او شك ان يعصمهم الله بعقابه وقال صلى الله عليه وسلم ان من امتي قوما يعطون مثل
اجور اولهم ينكرون المنكر. وعن ابي سعيد الخدري ان - [00:30:28](#)
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ليسأل العبد يوم القيامة حتى يسأله ما منعك اذا رأيت المنكر ان تنكره فاذا لقن الله العبد
حجته قال يا ربي رجوتك وفرقت الناس - [00:30:47](#)

وعن ابي سعيد ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان ثم قوله صلى الله عليه وسلم اذا عملت الخطيئة في الارض كان من شهدها فكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها
- [00:31:04](#)

كان كمن شهدها وعن حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير عودا عودا فاي
قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء. واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير القلب ابيض مثل الصفا - [00:31:28](#)
لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض والآخر اسود مربادا كالكوثر مخجية لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه
والاحاديث في هذا المعنى وشبهه من وجوب النصح للامة ائمتها وعامتها ولكل مسلم لا لا تكاد تنحصر فهو معنى - [00:31:52](#)
استقرائي قطعي اذ يشكل قوة معنوية متواترة وكلية في اعلى مراتب الكليات والقارئ لهذه النصوص يجد ان من بينها ما يفيد ان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب كفائي. من مثل ما يستفاد من قوله تعالى - [00:32:16](#)
ولتكن منكم امة. الاية وقوله صلى الله عليه وسلم ان من امتي قوما. الحديث وهو معنى صحيح لكن القول بالعموم ايضا صحيح.

اعني عينية الوجوب على كل مكلف. وانما ذلك على حسب وضع الزمان - [00:32:36](#)

كما سنفصل بحول الله. ولذلك وردت صيغ اخرى تقتضي العموم بمثل قوله السابق ما من قوم يعمل فيهم الحديث وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الناس اذا رأوا المنكر ولا يغيرونه. الحديث - [00:32:54](#)

وكذا قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا الحديث كلها صيغ دالة على العموم. بل ان اغلب ما ورد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما هو صيغ عموم دالة - [00:33:14](#)

على الزام سائر المكلفين به. ويتبين ذلك عند تحقيق المناط كما ذكرت وبيانه كما يلي ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتباره عملا اصلاحيا وجهاديا لا يمكن ان يكون له وضع تشريعي قار باعتبار - [00:33:30](#)

لان الفساد يزداد وينقص في الامة من جيل الى جيل ومما كان الى اخر. ومن هنا كان واجبا كفائيا اعتبار وواجب العين باعتبار اخر تماما كحكم الجهاد في سبيل الله. وهذا انما هو فرع منه. اعني ان الجهاد في سبيل الله صورة جزئية من كلي الامر - [00:33:50](#)

بالمعروف والنهي عن المنكر. ولذلك كان حكمهما واحدا من خلال النصوص السالفة يتضح ان وجوب التغيير متعلق بشرط هو رؤية المنكر. من رأى منكم منكرا اي حضره شاهده كما في بعض الروايات المذكورة كان كمن شهدها الحديث اي حضرها. فالكفاية هنا متصورة عندما يكون حصول المنكر - [00:34:12](#)

جزئيا في المجتمع فكان من رأى هذه تدل على ان المنكر انما هو ذلك الواقع بالجزء اي في مكان ما وحال ما فمن شهد ذلك المنكر حينئذ يكون هو الذي يتعلق الوجوب بذمته. باعتباره ينوب فيه عن الامة الغائبة عنه - [00:34:38](#)

وهذا فهم سليم. لكن لا يتحقق مناطه الا في مجتمع اسلامي صالح على الاجمال. حيث الفساد لا يقع الا بصورة جزئية اما وان الحال في مجتمعاتنا هذه غير الحال في السابق حيث ان المنكر صار من عموم البلوى فلا احد باستطاعته - [00:34:59](#)

الزعم انه لا يشهد منكرا ما في كل دقيقة بل ثانية. يحدث في هذا المكان او ذاك. خاصة اذا اضفنا الى معنى شهود المنكر ما ورد في الحديث المذكور اذا عملت الخطيئة في الارض كان كمن شهدها فكرها كمن غاب عنها ومن - [00:35:21](#)

عنها فرضها كان كمن شهدها تحقق مناط هذا على واقع تحكمه وسائل الاعلام الفضائية ليل نهار. ويحاصره غول الفجور من كل مكان. وعلى كل الصعدة والمستويات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية الى اخره - [00:35:41](#)

ولذلك كنت اقول لكثير من الاخوة عند ذكر الحديث من رأى منكم منكرا المنكر يرانا امعانا في تأكيد الواقع المتردي الرهيب الذي وصلت اليه الامة من فشو المنكر الى درجة انقلابه الى معروف. والعكس صحيح - [00:36:02](#)

ومن هنا اصبح واجب تغيير المنكر المتوقف على شرط من متعلقا بعموم كل مكلف على سبيل الاستغراق والشمول. لصدق فعلا على جميع المكلفين في هذا الزمان. كل حسب وسعه والاحاديث السالفة وغيرها اذا نظرت اليها مجتمعة افادت هذا المعنى لما تتضمنه من تهويل وتعظيم لهذه - [00:36:21](#)

في الدين وما صاحب ذلك من الوعد والوعيد العظيمين والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن ان الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم. ونحو ذلك مما لا حاجة الى اعادته وتكراره - [00:36:47](#)

ووجوب تغيير المنكر اولى في عملية الاصلاح من الامر بالمعروف. ولذلك ورد فردا في كثير من الايات والاحاديث مما سبق ذكره. لان تغيير المنكر هو امر بالمعروف ضمنا. ثم لان القاعدة الاصولية قائمة على ان دفع المفساد مقدم على جلب المصالح - [00:37:08](#)

حقيقة انهما عند التنزيل متلازمان. وانما قد يفرض تغيير المنكر بالذكر لما للمنكر من خطر. اذا فشى في مؤذن الى قتل الحاسة النقدية للأفراد التي هي سر حماية التدين في الامة - [00:37:28](#)

ومن هنا كان الوعيد شديدا كما رأيت في حق كل من تخلى عن واجب التغيير بما يستطيع من الوسائل الممكنة لديه ولا بد من بعد هذا من بيان ان تغيير المنكر لا تدخله رخصة اسقاط ابداء. وانما الترخيص فيه يحصل في وسائله الممكنة. ولا - [00:37:46](#)

تسقط حق الله فيه باطلاق. وقد يفهم العكس من حديث من رأى منكم منكرا. اذ درج بعضهم على تفسيره بان الواجب فيه توزع على حسب المناصب السياسية في المجتمع فجعل واجب التغيير باليد من نصيب السلطة التنفيذية اي الحكومة والتغيير باللسان -

من نصيب السلطة التشريعية اي البرلمان والتغيير بالقلب من نصيب العامة اي الشعب. محاولين الوصول الى ان المقصود به السكوت ولهذا السبب خاصة احببنا الوقوف مع هذا الحديث وقفة اطول من مجرد الاستشهاد على كلية تغيير المنكر - [00:38:26](#) ونورد ذلك بحول الله في سورة مسائل فقهية المسألة الاولى ان قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا لفظ دال على العموم كما بينا انفا. وتخصيصه بغير موجب من - [00:38:47](#)

موجبات التخصيص المشروعة عند الاصوليين تحكم فلا يزال على عمومته اذا حتى يرد دليل التخصيص بل هو خطاب للامة لكن طبعا على تفاوت في المسؤولية لا ينكر من حيث متعلق الوجوب - [00:39:05](#)

وقد تبين ان ذلك شامل لكل الافراد في هذا الزمان. وان الكفائية فيه ظرفية. كما ان العينية كذلك وعموم البلوى بالمنكر يقتضي عموم البلوى بالحكم وهو الوجوب. وهو حال زماننا لا مراء. وقد تبين في المقدمة الثالثة ان درجة الفجور في - [00:39:21](#)

امتي قد استوجبت في كثير من الاحوال تدخل السنة الكونية مما يؤذن بالخراب والعياذ بالله. فيكون تغيير المنكر بذلك من مستعجلات الشبيهة بالحالات الطبية الخطيرة فكل المسلمين اذا معنيون بهذا الحديث. وما في معناه مما سبق ذكره - [00:39:41](#) المسألة الثانية ان التغيير باليد هنا يقتضي امرين. الاول ان التغيير باليد لا يقصد به الجارحة اي العضو المعروف. وانما المقصود به كلي الفعل البشري اي كل طاقاته الفعلية الظاهرة والباطنة. او بمعنى اخر ان التغيير باليد معناه الانخراط - [00:40:03](#) الكلي في حركة تغيير المنكر فيكون مغيرا له بكل امكاناته المادية والبدنية والمالية واللسانية والعصبية ومواهبه الشعورية والفكرية الى غير ذلك مما اكتسبه او فطر عليه من من طاقات فهو لذلك شامل لكل ما ذكر بعد في الحديث من تغيير باللسان او القلب -

00:40:25

وليس التغيير باليد هو الفعل المبني على العنف كما قد يفهم من ظاهر الحديث. ودليلنا على هذا التفسير اللغة والسياق. اما اللغة فان من لفظ اليد يطلق في العربية ويراد به التأكيد. كما تقول في الشيء صنعتته بيدي وانت تقصد بنفسه. وهو معنى دال على الكلية -

00:40:50

اين انخراط الكلي الفعل ولذلك عبروا باليمين لمثل ذلك. اما السياق فان استعمال اليد هنا جاء على سبيل الرمز فقط الى معنى الحركة دل عليه لفظ اللسان فان الفهم الحرفي السطحي للسان يحيل ان كان تغيير المنكر به. وهو امر واضح جلي - [00:41:10](#) وانما المقصود تغييره بالكلام. واللسان هنا رمز له. فكذلك كانت اليد رمزا للحركة. اذ قد يغير المرء المنكر برجله اذا اليه وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قومي اتبعوا المرسلين - [00:41:33](#)

فهو اذا وظف كل طاقاته وامكاناته فسعى الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويؤكد هذا المعنى ايضا ان التفسير الحرفي للحديث سيتترك مجالات ووسائل اخرى مهمة في تغيير المنكر غير واردة باطلاق في العمل - [00:41:51](#)

اصلاحي وقد علم ان الانبياء والمصلحين قد فعلوه بمثل التغيير بالحراسة والسهر ليلا والتغيير بالمال وكثير التغيير بشتى انواع مساعدتي البدنية او غير ذلك من الافعال الممكنة مما لا يدخل تحت المعنى الحرفي لليد او اللسان او القلب. فيكون ما صرنا اليه اذا -

00:42:10

هو الاصول والمتسق مع ما قررناه في المقدمة الثالثة من كلية ان فشو المنكر سبب في دمار الامم والحضارات وما قررناه في هذه المقدمة من ان وجوبا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر كلية في الدين - [00:42:30](#)

يقتضي العينية في خصوص هذا الزمان. الامر الثاني ان التغيير باليد بالمعنى المذكور هو العزيمة في الاستجابة لفعل الامر للوجوب فليغيره. وان الانتقال منه الى غيره انما هو من قبيل الرخصة. والرخصة لا تصح الا بشروطها كما هو معلوم في - [00:42:49](#)

وصول وهو تحقق العلة الموجبة للانتقال اليها من العزيمة والا ما صح التيمم بحضرة الماء مع انعدام استعماله. اذا ليس من اختيار المرء ان يغير بما شاء من وسائل اليد او اللسان او القلب على سبيل التشهي. لان الانتقال من - [00:43:09](#)

وسيلة لآخرى مشروط بعدم الاستطاعة. فان لم يستطع وهو من قبيل قوله تعالى فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكين وذلك بعد

تحقيق عدم الاستطاعة في تحرير رقبة اولاً ثم في صيام شهرين متتابعين ثانياً فلا ينتقل من درجة الى - [00:43:29](#)
اخرى الا بشرط تحقيق العجز الموجب لذلك الانتقال. وهو كلام سار في كل درجات تغيير المنكر من اليد الى اللسان الى القلب
وتحقيق عدم الاستطاعة لا يتم الا بالتأكد الفعلي من ذلك. ولا يصح بالتوهم. ولذلك قال الفقهاء بالنسبة لعدم الماء للوضوء -

[00:43:50](#)

ينبغي طلب الماء فلا يكتفي بالظن انه غير موجود. فلا بد اذا من محاولة التغيير باليد بالانخراط الكلي في الدعوة حتى يثبت القدرة

على الفعل او العجز فينتقل بعد ذلك الى الوسيلة التي تليها - [00:44:12](#)

المسألة الثالثة ان الانتقال من التغيير باليد الى التغيير باللسان هو انتقال من الكل الى الجزء. لان العمل باللسان جزء من العمل باليد.
بناء على كما فسرنا الكلية البشرية تتضمن من بين طاقاتها الطاقة الكلامية. ولذلك كان الامر بالتغيير باليد شاملاً لكل الطاقات التي من

- [00:44:32](#)

طاقة الكلام او اللسان. فالمعنى اذا ان من لم يستطع توظيف كليته فليوظف جزئيته. ولا شك ان اهم تلك الجزئيات هي اللغة اي

الكلام. وانما قامت هذه الرسالة على الكلام وهو النص القرآني والحديثي. فلذلك كان اللسان افضل ما يوظفه - [00:44:55](#)

من لا يستطيع الانخراط الكلي في حركة تغيير المنكر. لانه الوسيلة الاكثر نجاعة من بين طاقات الفرد الجزئية فيدخل فيه الكلمة

الناصحة والموعظة المؤثرة والفتوى الهادية والخطبة اللاهبة والنصيحة الحكيمة والمقالة المرشدة - [00:45:15](#)

الى اخره من شتى دروب الكلام المسموع والمكتوب فكل ذلك من وظائف اللسان يتعين النوع منه على الناس كل حسب وامكاناته

المسألة الرابعة ان التغيير بالقلب فعل من الافعال وليس سكوتا كما ذهب الى ذلك بعضهم وذلك لامرين. الاول طبيعة هذا - [00:45:36](#)

الدين والثاني سياق اللغة فاما الاول فانه لا يجوز في حق الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقر امته على السكوت على المنكر. بمعنى

السكون السلبي تجاهه. مهما ما كانت الظروف فلا بد من التغيير مهما كان ضئيلاً وقد رأيت الايات والاحاديث مجمعة على هذا لما

تتضمنه من وعيد - [00:46:01](#)

شديد في حق تارك التغيير. مما فصلناه في المقدمتين الثالثة والرابعة بما فيه الكفاية واما الثاني فان لفظ التغيير فليغيره مفهوما

بوضوح في قوله فان لم يستطع فبقلبه اي فليغيره بقلبه. وهذا - [00:46:24](#)

تقدير مما لا يختلف فيه اثنان والتغيير كما تعلم حركة وليس سكوتا او سكونا بل انه نقل الشيء من حال الى حال ولا معنى للتغيير

غير ذلك المقصود بالتغيير بالقلب اذا احداث تحول. الا ان الفرق بينه وبين سابقه من التغيير باليد واللسان ان هذا تغيير -

[00:46:41](#)

قلبي اي ذاتي. وهذه اشارة مهمة منه صلى الله عليه وسلم الى طبيعة المنكر. تفيد ان المنكر ذو طبيعة متعددة فان لم تغيره غيرك ولا

وجود لاحتمال وسط. اي لا منزلة بين المنزلتين. ولذلك فانه يستحيل عقد هدنة مع الشيطان. فكلما تقابل الحق مع الباطل -

[00:47:05](#)

في موطن وجب تدافعهما حتماً. وذلك يقع اما بفعل الانسان الحركي او بفعله القولي او بفعله القلبي. ذلك انك حينما تعجز تماماً عن

استعمال الوسيلتين الاوليين فاعلم انك انت مهدد بان تكون ضحية المنكر وتقع تحت اغوائه وتأثيره - [00:47:29](#)

ولذلك وجب اذا عجزت عن تغيير غيرك ان تقوم بتغيير ذاتك. لان رؤيتك للمنكر مع السكوت تؤدي الى به ولو بنسبة قليلة وهي مسألة

نفسية مفادها ان التعود على رؤية الاشياء تطبع النفوس عليها فتألفها مع التكرار. وفي كل رؤية مع عدم - [00:47:49](#)

تحدث في القلب اثراً قد لا يشعر به المرء منذ الوهلة الاولى لقلته وخفائه. لكن تواتر ذلك يؤدي في النهاية الى يصبح المنكر في

الشعور النفسي امراً عادياً او طبيعياً. فاذا حصل ذلك دخل الخطر الى مرحلة اخرى وهي مرحلة - [00:48:13](#)

وهو امر مشاهد محسوس في وقتنا هذا. اذ عليه تقوم نظرية الاعلانات الشهارية. فالرسول صلى الله عليه وسلم انما كان ينبه

بالتغيير بالقلب على خطورة التطبيع النفسي مع المنكر. فامر بالتغيير القلبي اي تحريك القلب - [00:48:33](#)

اتجاه المواجهة الداخلية والمقاومة الذاتية للمنكر. تماماً كما هو الجهاز المناعة الصحي القوي المتحرك في الجسم البشري مقاومة

الجرائم. فهو اذا حركة لكنها غير مرئية. وهذا ما تشهد به كثير من النصوص مما ذكرنا - [00:48:53](#)

وقد سلف قوله صلى الله عليه وسلم اذا عملت الخطيئة في الارض كانت من شهدها فكرهها كمن غاب عنها ومن غاب عنها كان كمن شهدها. وهذا ظاهر بالاصطلاح الاصولي فيما نحن فيه. والنص باصطلاحهم دائما في ذلك هو قوله صلى الله عليه - [00:49:12](#) وسلم تعرض الفتن على القلوب عرض الحصر عودا عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير القلب ابيض مثل الصفا لا تضره فتنة - [00:49:32](#)

ما دامت السماوات والارض والآخر اسود مربادا كالكوز لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. فهذا تفسير قاطع لكل الاحتمالات البعيدة والتأويلات الفاسدة ومن هنا نخلص الى صحة الدعوة من ان امره صلى الله عليه وسلم بتغيير المنكر عام شامل لكل مكلف في نفسه. شهد منكرا او سمع به - [00:49:49](#)

وقد رأيت بنص الحديث الصحيح ان من سمع كان كمن شهد في خصوص هذا السياق وهو بتحقيق مناطه اليوم يكون واجبا عينيا متعلقا بذمة كل مكلف في ذاته تجاه نفسه والآخرين وجوبا لا تسقطه - [00:50:19](#)

رخصة اسقاطا تاما. وانما تتباين مراتبه حسب مؤهلات الفرد وامكاناته. كما بيناه بما لا شبهة بعده تشوش عليه والحمد لله الفصل الثاني الفجور السياسي خيار الجبهة العلمانية الفرنكوفونية المبحث الاول الفجور السياسي - [00:50:36](#) دراسة في المفهوم الفجور السياسي ضميمة اصطلاحية اي مصطلح مركب من اسم وصفة. الفجور هو الفسق المشتهر. ولذلك فكل فجور من فسق وليس كل فسق فجورا. اذ لا يسمى الفاسق فاجرا الا اذا اعلن بفسقه واشهره في الناس. دل على ذلك الاصل اللغوي - [00:50:59](#)

لمادة فجرة التي تدور على معاني التفجر والانفجار وكل ما يحدث دويا مهولا يسمعه كل الناس ولذلك يقال تفجر الماء بمعنى انفجر. اي تدفق بقوة محدثا صوتا وصخبا. قال تعالى وان من الحجارة - [00:51:21](#)

كما يتفجر منه النهار وقال سبحانه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وهو معنى كثير في القرآن الكريم ومنه سمي على سبيل المجاز الفجر فجرا لانه انفلاق قوي للنهار من الليل حتى كأنه انفجار يحدث بتدفق الاضواء وذلك لشهرته وشدة - [00:51:41](#) في ظهوره في صفة الليل السوداء. وهو المقصود في وصف المنافق في الحديث الصحيح انه اذا خاصم فجر اي رفع صوته بالصراخ والسب واللعن والزعم وليس المقصود المعنى الخلقي فحسب - [00:52:05](#)

وهو الاصل في معنى الفاجر لانه الفاسق الذي يحدث بفعله شهرة وفضيحة. فلا يأبه لاحد بل يعتز بفجوره ويفخر به ويبالى. فالفجور في الحقيقة صفة لا تليق الا بالكفار بل باشدائهم. ولذلك قال سبحانه اولئك - [00:52:21](#)

هم الكفرة الفجرة وقال على لسان نوح عليه السلام انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا. اما الفسق فلا عنه ان يكون مشتهرا بل يكون خطأ خفيا او حتى غير مقصود في بعض الاحيان. وقد وصف الله الذي نقل الخبر - [00:52:41](#) خطأ دون عمد بالفاسق في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق نبأ فتبينوا ان تصيبوا ومن بجهالة فتصبح على ما فعلتم نادمين وقد يكون بمعنى الخطأ الذي يحدث عن هاون بسبب الغفلة فيصح ان يقع فيه المؤمن. كما قال سبحانه وتعالى فلا رفث ولا - [00:53:04](#)

فسوق ولا جدال في الحج كما انه قد يكون بمعنى الفجور كما في قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفوها ففسقوا فيها فحق وعليها القول فدمرناها تدميرا ولذلك كان كل فاجر فاسقا دون العكس كما ذكرنا - [00:53:28](#)

واما وصف السياسي فهو لتمييز ما كان من الفجور طبيعيا. اي يرجع الى الاستعداد النفسي الجبلي للشر والفساد ما تعدى ذلك الى ان يصبح ايدولوجية في المعتكرك السياسي. وهذا اخطر من الاول. لانه لا يقصد الى اشهار الفساد في - [00:53:51](#)

فحسب ولكنه يرمي بذلك الى محاصرة قوى الخير فيه. والقضاء على حاسة النقد في الضمير الاجتماعي. تلك الحاسة التي يتأسس عليها واجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فاذا هما فجوران لا فجور واحد. فاما الطبيعي فيدل عليه قوله - [00:54:11](#) عز وجل فالفجور اذا ها هنا هو مجرد استعداد فطري في الانسان. وقابلية جبلية خلقية فيه لسلوك معين

يمكن ان تنفجر اذا وجدت الظروف البيئية المناسبة. ولذلك يقول سبحانه بل - [00:54:31](#)

يريد الانسان ليفجر امامه. يسأل ايان يوم القيامة وهو سؤال انكار وسخرية واستهزاء. لا سؤال بحث وتفكر وتدبر اما الفجور بمعناه السياسي فيشير اليه قوله تعالى قال نوح ربي انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله - [00:54:51](#)

وبلده الا خسارا ومكروا مكرا كبيرا وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا. الى قوله وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين - [00:55:13](#)

انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فهؤلاء اذا اتخذوا الفجور ايدولوجية للصد عن سبيل الله. فهم دعاة الى الضلال بقوة يحمونه ضد دعاة الصلاح. انهم مع صوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبيرا. وهم بعد ذلك اذا يحمون وضعهم الفاسد - [00:55:35](#)

عبر الاجيال ايدولوجية لحماية الوضع الفاسد وضمان استمراره واتساع رقعته وتعميق جذوره في المجتمع الى درجة المسخ وهي حيث ينقلب المعروف منكرا والمنكر معروفا. فيطمئن الفاجر حينئذ الى استمرار مصالحه. تماما - [00:56:04](#)

ما فعل فرعون بعد فارسل فرعون في المدائن حاشرين ان هؤلاء لشردمة قليلون. وانهم لنا لغائضون انا لجميع حاذرون. وهو يهدف بذلك الى نشر الدعاية ضد الصلاح والمصلحين. ليقتل الحاسة النقدية في المجتمع - [00:56:24](#)

ليتفرد بالقرار الضال المضل. قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد. فالفرق بين الفجور الطبيعي والفجور السياسي اذا ان الاول استجابة للرغبة الذاتية الحيوانية للفساد بصورة مستهترة. وانجراف قوي مع - [00:56:44](#)

داعي الهوى في تلبية الشهوات فلا يهتمها في ذلك عزل العازلين ولا نصح الناصحين. واما الفجور السياسي فهو فلسفة للفجور. بممارسته ثقافة واخلاقا اولاً ومدافعتة جبهة الصلاح ثانياً من خلال ترسيخ فلسفة الانحلال في المجتمع وتشويه السلوك الصالح

السليم - [00:57:04](#)

وذلك باستغلال طاقة الفجور الطبيعي في النفس الانسانية ودعوتها الى التحدي المبحث الثاني الفجور السياسي كاستراتيجية لمكافحة المد الاسلامي اما في عصرنا هذا فقد اتخذ الفجور السياسي صورة اخص وهي التمكين للفساد الخلقي والدعاية له بوسائل

شتى. متخصصة - [00:57:27](#)

في جبهة واحدة رغم تعدد اصنافه واتجاهاته لتحقيق اهداف مهما بدت متعددة الا انها تؤول في النهاية الى مآل واحد وهدف وحيد. الا وهو محاصرة الصحة الاسلامية. باعتبارها توجهها سياسيا او ذات بعد سياسي - [00:57:52](#)

من هنا سياسته اعني ان الفجور السياسية ربما لم يكن من مشروعه محاصرة التدين في المجتمع من حيث هو تدين على الاقل بالحجم الذي نراه لولا انه يصب في نهاية المطاف في المشروع الاسلامي الشامل الذي تتبناه الحركات الاسلامية والذي يعتبر البعد -

[00:58:12](#)

السياسي من اهم ابعاده الحضارية بناء على التصور الاسلامي الشامل للحياة والمجتمع. وبيان ذلك هو كما يلي ان الحركة الاسلامية بطبعها لا يمكن ان تنتعش في مجتمع فاجر مستهتر بالقيم غارق في شهواته الى درجة انه لا - [00:58:32](#)

الخطاب الخلقي ولا اذن له لسماعه. ان عمل الحركة في مجتمع مثل هذا يعني الفشل الذريع. فلا بد اولاً من السماع والتلقي قبل الاستجابة. ومن هنا كان اغراق المجتمع في الفساد الخلقي بشتى انواعه هدفا استراتيجيا - [00:58:52](#)

واقول استراتيجيا لكل القوى المعادية للمد الاسلامي. لان الوصول بالرأي العام الى مستوى الرفض الاختياري لكل ما هو نظيف يعني نجاحة تلقيح المجتمع ضد الصلاح. وهو في النهاية مؤشر على انحصار الحركة الاسلامية في دائرة ضيقة جدا - [00:59:12](#)

ان تتجاوزها ابدا وقد رأينا هذه الاستراتيجية مطبقة في بعض البلاد الاسلامية عربية وغير عربية. تحت ما اشتهرت باسم سياسة تجفيف منابع التطرف الديني. والحقيقة ان الذي تجفف منابعه انما هو التدين نفسه للتطرف. وانما هذه يافطة اشهارية - [00:59:32](#)

فقط لتغطية العامل الفظيع القائم على القضاء التدريجي والممنهج على اصول التدين في المجتمع لسلكه عن هويته الحضارية وتكريس تبعيته للغرب الفرنكوفوني او الانجلو سكسوني واذا كانت بعض البلاد العربية والاسلامية قد اختارت مع الاسف الاسلوب

الدموي المتخلف لقمع حركة التدين في المجتمع او الاسلوب - 00:59:54

القانونية العسكري فان بعضها قد اختار الاسلوب سوسيو سياسي الاجتماعي السياسي في صورة ما سميناه بالفجور السياسية للقضاء على حركة الوعي الاسلامي ولعل هذا الاسلوب الاخير اخطرها جميعا واكثرها فعالية في البلوغ الى هدفه باقل الخسائر. والمغرب مع الاسف واحد - 01:00:19

من البلاد الاسلامية التي قامت سياستها على هذا المنهج بل لعله من الرواد في هذا المجال لاعتماده على هذا الخيار السياسي بشكل يكاد يكون احاديا. والمراهنة عليه وحده تقريبا بصورة واضحة وعلنية. ولا يحتاج الباحث - 01:00:43

حيث ان يستدل عليها بدليل وان كنا سنورد من ذلك بحول الله ما يكفي ويزيد هذا المنهج خطورة عندما يسمح بهامش ضئيل من التدين للناس. وذلك ان هذا الهامش يكون بمثابة الجرثوم الضعيف - 01:01:03

في المستعمل في حقنة التلقيح. اذ يكفي لاغناء الانسان بكفاية نفسيته ضد التدين القوي والسليم. هذا وقد تواتر من صيحات مسؤولين في السلطات المغربية للصحافة الغربية في شأن التطرف الديني ان هذه الظاهرة لن يعرفها المغرب - 01:01:19

انما يستقرأ الدارس سائر التعليقات المقدمة في هذا الشأن يجد انها كلها ترجع الى امرين. الاول التذكير بهام في التدين المسموح به في المجتمع. واغلب الممارس منه يصنف في اطار التدين المنحرف من طرقية وعقائد خرافية - 01:01:39

لا علاقة لها بالدين الا من باب البدع المنكرة. ومن هنا التشجيع الرسمي لمواسم الاضحية والطرق البدعية المبنية على الدجل والشعوذة مما يغتال العقل النقدي لدى المسلم. وبسلمه الى الانجراف وراء كرامات لا اصل لها في الدين القيم. وانما وظيفتها - 01:01:59

سياسية انها تؤدي دور المخدر للحاجة الفطرية في النفس الانسانية الى التدين. الثاني هو التصريح بكون المرأة تعتبر عائقا امام اي تطرف ديني. بمعنى ان موجة الانحلال الخلقي كفيلة بتقليص دائرة التدين في - 01:02:19

في فئة محدودة من الناس هذا من ناحية ومن ناحية اخرى لابد من الاشارة ها هنا الى ان الرغبة في تدنيس المجتمع هي غاية سياسية لعدة منها ما هو حزبي ومنها ما هو ثقافي. فمهما اختلفت هذه الجهات او تعارضت مصالحها الجزئية فانها تؤول في النهاية - 01:02:39

الى مال واحد وترجع الى جبهة واحدة هي العلمانية الفرنكوفونية لقد كانت الايديولوجية المركزية بشتى صورها الى عهد قريب هي العدو الاول للدين والتدين في المجتمعات الاسلامية. وكانت الاحزاب المركزية تقود حملة الفجور السياسي وترفع لوائه وتبوء بائمه. لكن مع تغير الاوضاع الدولية - 01:03:02

قول العالم الى الاحادية القطبية والهيمنة الليبرالية الامريكية تحولت المواجهة الى المجال الثقافي الحضاري او قل بتعبير ادق برز الجانب الثقافي الحضاري في المواجهة. وانكشفت الخلفيات الايديولوجية الحضارية للعيان. فلم تعد - 01:03:30

او الاشتراكية كايديولوجية سياسية قادرة على اقناع الشباب بالعمل السياسي. وفقدت بريقها الذي كان لها في الستينيات سبعينيات من القرن العشرين ومن هنا تبدو ازمة كثير من الاحزاب ذات التوجه الاشتراكي الصرف. الا ان ما لا يختلف عليه اثنان انها مهما تخلت عن قناعتكم - 01:03:50

كلها او جزئيا فانها حافظت على توجهها الثقافي الاستعماري. حسب نوع الثقافة الاستعمارية التي تربت في احضانها وما زالت جرائدها بشتى فصائلها الاقلية الى حد الساعة بوقا صارخا بالفجور السياسي والدعوات الاباحية - 01:04:12

المقرفة والفتاوى الجنسية النتنة. والسعي الحثيث لتدنيس التراث الاسلامي الذي ما زال مستمرا على الاقل في اللاشعوب الشعبي سعيا منها طبعا لتجفيف مصادر الثروة البشرية التي تمد الحركة الاسلامية. هذا العدو الايديولوجي التاريخي - 01:04:32

لها وهي في هذا تلتقي مع التوجهات الرسمية من حيث وحدة الثقافة الاستعمارية والاستراتيجية السياسية المبحث الثالث مظاهر الفجور السياسي يصعب حصر مظاهر الفجور السياسي. ولكننا سنضرب لذلك امثلة من خلال نماذج نختارها من كل صنف. وسيكفي - 01:04:52

جزئياتها للخروج بدليل كلي قطعي في افادة هذه الحقيقة المؤسفة التي تدين الواقع السياسي المغربي من مسألة الاخلاقية بما فيه الكفاية والزيادة اولا على المستوى التعليمي والثقافي لعل اهم ما يمكن رصده في المجالين التعليمي والثقافي هو السيطرة الفرنكوفونية على الوضع مطلقا. فالتعليم لم يستطع التخلص من - [01:05:18](#)

عقدة اللغة الفرنسية. وانه من العار ان تكون هذه اللغة المتخلفة لا تزال تتحكم في رقاب التلاميذ منذ عهود الى يومنا هذا خاصة وانه لم يبق اي مبرر لتدريسها في الابتدائيات والاعداديات والثانويات بل دور الحضانة - [01:05:46](#)

وقد اصبحت هذه اللغة المتخلفة حقا في ركام الماضي. وها اهلها اليوم عالة على الكلمات والمصطلحات الانجليزية ولست ها هنا مفضلا لهذه على تلك وانما اجزم انه من الخطر التربوي والنفسي على الطفل ان تحشى ذاكرته باي لغة غير لغته الاصلية التي -

[01:06:06](#)

تحمل هويته الثقافية والدينية في مرحلة الطفولة حتى يبلغ سن الرشد القانوني فيتفرغ بعد ذلك لتعلم ما شاء بعدما يكون قد اتقن لغته استعمالا واستلهاما وابداعا. والا كانت المصيبة التي نراها اليوم هؤلاء المهزومون الذين لا يفكرون - [01:06:29](#)

الا من خلال لغة اخرى. ولا يعدون اشياءهم الا بها. وانه من العار ان تكون دولة اخرى مثل فرنسا. تدرس الادب عربي لطلبتها ولابنائنا نحن ولكن من خلال اللغة الفرنسية. انظروا انهم ينطقون العربية بلغتهم. اما هؤلاء - [01:06:49](#)

المهزومون فانهم مصررون على تقليد ماما فرنسا في غائها الى درجة الثمالة فهل تخلفت الدول العربية التي تدرس اللغات الاجنبية بواسطة اللغة العربية؟ طبع لا. بل ان ابناءها من ارفع المثقفين على - [01:07:09](#)

على الصعيد العالمي وما مصر عنا ببعيد؟ ان مناهج التعليم المزوجة هذه هي التي خلفت طبقة المثقفين المنحرف والادباء الاباحيين فلا تقرأ من الشعر والرواية الا ما يمجّد السقوط. ويكشف العورات حتى اصبح الجسد لغة في حد ذاته. لا يكاد يخلو - [01:07:27](#)

ابداع شعري او سردي الا ترى هذا السباق المحموم نحو التعري بين المسمين مبدعين فبقدر جرأتك على المحرمات والمقدسات والتعري بقدر فيما تكون من العظماء والمجددين. بل ان مصطلح التجريب في هذا المجال لا يكاد يخرج عن هذا السباق الوقح. اما العالمية - [01:07:49](#)

فهي بين احد امرين اما ان تكتب بالفرنسية واما ان يقيض الله لك من يترجم لك الى الفرنسية حتى اذا اطلع السادت الفرنسي على مقدار ما كشفت من مخبوء نلت حينئذ من الاطراء النقدي ما يكفي لرفع مستواك الى صف العالمية. طبعاً من خلال دائرة - [01:08:12](#)

الفرنكوفونية ان الادب الفرنسي الذي يكتبه هؤلاء ادب خائن. بالمعنى الوطني والحضاري للكلمة. انه يكشف لهم عوراتنا او في احسن الاحوال وليقدمون لهم كمادة سياحية غرائبية. ارضاء شهوة الفرنسي المستعيلة. ان اللغة الفرنسية يا سادتي - [01:08:32](#)

ليست لغة وكفى. انها ثقافة بل انها نوع خاص من الثقافة. انها ثقافة العهارة. من منكم قرأ امي او قرأ العشيق لمارغاريد دوغاس بل سائر روايتها. او ما منكم قرأ ما يكتبه التشيكي المتفرنس ميلان كونديرا. وهلم جرا ان الادب الفرنسي هو في عمومه - [01:08:54](#)

ادب العري وادب العهارة. بل انه ادب متخصص جدا فيها. فما اعظم اثره اذا كمادة صالحة للفجور السياسي ان المثقف المفرنس يعاني من وطأ الكلمات الفرنسية العارية التي تدعوه الى ربط كل شيء في الحياة بالجنس. وانه لا يستطيع - [01:09:18](#)

التخلص من ذلك ولو اخلص النية الا بعد مكابدة وعذاب شديدين. هؤلاء اذا هم طبقة الفرنكوفونيين ببلادهم حصار طبيعي للتدين والمتدينين. يحمون فريقهم من الانفلتات الى صف الطهر. فان يهدي الله منهم احدا يكن مرمى - [01:09:38](#)

كن صالحا لكل انواع الشتائم والتهم بالتخلف والخرافية. وكأن التقدم ليس الا في التعري. وما ارى هؤلاء الا انهم ينطبق عليهم قول الله عز وجل على لسان قوم لوط فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قبل - [01:09:58](#)

قريبتكم انهم اناس يتطهرون اذ اصبح التطهر تهمة كذا في كتاب الله وكذا في عرف هؤلاء. ونظرة واحدة في جرائمهم ومجلاتهم اعزك الله تكفيك صحيح ان هناك مثقفين لا علاقة لهم بالفرانكوفونية يتسابقون نحو هاوية الفجور ويتبارون في ابداء العورات ولكني ازعم - [01:10:18](#)

وانهم مشمولون بالظلال الفرنسية النتنة. ولو لم يكونوا من اهل الاتقان للغة الفرنسية. لان الفرنسية في المغرب كما ليست لغة وكفى.

ولكنها طريقة حياة. انها موضة الهرولة الثقافية بالمغرب المسلم. ان المشكلة الثقافية - [01:10:44](#)

فان ما يكمن في هذا الانبطاح المخزي لكل ما هو فرنسي. وها هي ذي الجهات الفرنكوفونية ما تزال احرص ما تكون على تمجيد

المنتوج الثقافي الفرنكوفوني وها هي المراكز الثقافية الفرنسية ما تزال تتزعم حركة الافساد الخلقي في - [01:11:04](#)

ما تعرضه من افلام ومسارح ومعارض تشكيلية الى اخره. وان هذا لمن اهم العقبات التي تواجه حركة التحرر التطهر الحضاريين من

الهيمنة الغربية الفاجرة التي تعتبر المصدر الاساس للفجور السياسي ببلادنا - [01:11:24](#)

مظاهر الفجور السياسي ثانيا على المستوى الاعلامي اما الاعلام فقد قطع اشواط بعيدة في الجرأة على كشف العورات وعرض

المحرمات ولن نتحدث ها هنا عن الاعلام الدولي الفضائي وما يمتاز به من حرية مخزية في الانتشار في ربوع الوطن. وانما يكفي ان -

[01:11:44](#)

الى ما نملك كما عاربة توجيهه لو حسنت النيات. الا وهو الاعلام الوطني ان كان هناك حقا اعلام وطني. اما القناة الثانية فاني لا اشك

لحظة واحدة في عمالتها لفرنسا. لغة وصورة وثقافة وحياء. وما ارى القناة الاولى الا - [01:12:05](#)

ينافسها في هذا وترجو اللحاق بها. ان لم تكن قد لحقتها بالفعل في عرض المنتوج الفرنسي او المفرنس. مما يكفي لتشويه الفطرة

المغربية السليمة في ظرف قياسي ولقد صارت مشاهدة التلفزيون المغربي بقناته وسط العائلة من المحرجات والمخزيات لمن ما زال

يحتفظ بحبة خردل من حياء - [01:12:25](#)

وبغض النظر عما ترسخه الصورة العارية والكلمة العارية في النفس من انحراف داخل الاسرة المستسلمة للمخدر الاعلامي فان الخطر

الاكبر يكون في خرم مفاهيم الحياء وكرامة الاعراض مما يهيئ الاب لقبول اي سقوط خلقي - [01:12:50](#)

يراه في زوجته او ابنته او ابنه من باب اولي. وذلك هو الطريق المعبد لضياح مفهوم الاسرة بمعناه الاسلامي وانه لعمرى من افطع ما

يمكن ان يقع لهذه الامة في دينها. اليست الاسرة هي المحضن الاساس للتدين في المجتمع - [01:13:10](#)

لا اثر يغلب اثرها ولا توجيه ينسخ تربيتها الا عرضا. فاذا كانت هي مصدر الفجور ومكان تفريخه فعلى الامة السلام ولن تعالج حينئذ

الا بسنة الله القدريّة. مما اصل في المقدمة الثالثة ان اكبر خراب يهدد الاسرة بالضياح - [01:13:30](#)

دعوى الاعلام المرئي ثالثا على المستوى الفني وهو لاحق بالاول لما للفن من ارتباط بوسائل الاعلام المرئية. ولما تلعبه هذه من دور في

اشهاره. ولولاها لما كان له يذكر في المجتمع. ونخص بالذكر ها هنا ثلاثة اصناف. الفيلم والمسرحية والاغنية. ذلك ان الفساد الذي طرأ

على هذه الاصناف - [01:13:50](#)

ثلاثة لم يطرأ على اي صنف من اصناف الفنون. اللهم اذا اعتبرنا ان عرض الازياء او بالاحرى عرض الاجساد فنا. فتلك هي الدعارة

عينها ولما لا فقد صار يحسب على الفن ليوم دروب شتى من العفن والوان اخرى من السقوط مما يصعب على قلم - [01:14:15](#)

تسطيره لك ايها القارئ الفاضل في هذه الصفحات ان السينما قد تطورت من حيث الانتاج والاستهلاك معها. سواء ما يعرض منها في

دور السينما او ما يعرض على جهاز التلفزيون - [01:14:35](#)

وتطورها بالطبع انما هو نحو الاسوأ. اني ما زلت اذكر جيدا ان دور السينما في السبعينيات كانت تتداول اصنافا ثلاثة من الافلام الفيلم

الامريكي الرعوي الكاوبوي وهو عبارة عن استعراض القوة الامريكية على الطريقة القديمة قبل ظهور رامبو والفيلم الهندي -

[01:14:50](#)

وهو عبارة عن حكايا الحب وقضايا الصراع الاجتماعي في المجتمع الهندي. ثم افلام الكاراتيه ونحوها من الرياضات. واغلب ما فيها

عروض لفنون القتال الرياضي. وكانت ساعتها افلام بروسلي هي التي تملأ السوق. هذا هو الغالب. نعم كانت بعض الدول تكاد تكون

متخصصة - [01:15:10](#)

في افلام الجنس لكنها كانت قليلة وكان الداخلون اليها يتسترون كما كانت هي نفسها تعرض ملصقاتها في الشارع على استحياء

حيث تغطى الصورة العارية بورق ابيض لستر ما ستفضحه الشاشة الكبيرة - [01:15:30](#)

وهكذا مرت السنوات حتى جاء عهد التسعينيات. فصارت اغلب دور السينما ان لم نقل جميعها متخصصة في افلام الجنس والدعارة

وتعرض علينا ملصقاتها صباح مساء عارية فاضحة مقرفة. هذا في بلد فيه شيء اسمه المركز السينمائي المغربي - [01:15:47](#) يفترض فيه ان يشرف على ما يعرض على ابناء المسلمين. اما المسرحية وخاصة ما تعرضه التلفزة المغربية. فهو في غالبه ساقط من الناحية الفنية المحضة نصا واخراجا. اما من حيث المادة فلا يكاد يدور الا على فضائح المصريين او بالاحرى ما يراد - [01:16:07](#) له ان يكون فضائح المصريين. والذين رأوا الشارع المصري يعرفون انه اظهر بكثير مما تصوره مسرحياته وافلامه. فهذه الادوات لا تخرج في نهاية المطاف عن رغبة سياسية لتفسيق كل الشارع العربي. فهم يصورون ما يتمنونه ان يكون لا ما هو كائن - [01:16:27](#) انه ينضر جدا ان تجد من بين المسرحيات التي تقدمها تلفزتنا سواء منها ما هو محلي او مستورد عرضا لا يخدش الحقيقة مما زال فيه باقية من حياء اما الاغنية فقد هبطت الى الدرك الاسفل من كل ذلك. وذلك من ناحيتين. الاولى ليس فساد المضمون فحسب ولكن انعدامه. انما - [01:16:47](#)

ينتجه الحناجر المغربية اليوم انما هو في غالبه ضرب من الهستيريا التي لا تعبر عن شيء الا ما يمكن ان نطلق عليه الا معنى ما معنى هذا؟ مفهوم سياسي بالدرجة الاولى - [01:17:10](#) انه الرغبة السياسية في خلق جيل لا معنى له. جيل لا يفهم شيئا ولا يسأل عن شيء. وان المعنى مهما فسد فيمكن ان حسن يوما ما ان الا معنى فهو العبث او الموت الذي لا حياة بعده. الا تسمع الى ما تدوي به الاشرطة في كل مكان من هذا - [01:17:25](#) يسمى الراي صراخ غارق في ضجيج لا يمكن ابدا ان يصنف ضمن مجال الغناء والموسيقى. لا احسب هذا الا حالة مرضية يجب ان حالة على طبيب الامراض النفسية بكل تأكيد. وثمة دروب اخرى من هذا الانهيار الفني نحو ما صار يملأ الدنيا الان من هذا الغناء المصور - [01:17:45](#)

او الالبومات التي تملأ الشاشة الصغيرة اليوم مادتها الاولى الكلمات الساقطة والعروض المصورة لاجساد تدعو برقصات وعريها الى العهارة جهارا. فاي غناء هذا واي فن ان لم يكن جدولا ملوثا يصب في بركة الفجور السياسي - [01:18:05](#) مظاهر الفجور السياسي. رابعا على المستوى الاجتماعي ونخص بالذكر ايضا ها هنا ثلاث اشكالات. المرأة والاسرة والشارع فاما المرأة فهي المحور الاول والاساس الذي يقوم عليه المشروع التفسيري السياسي بكل اتجاهاته. وفي هذه القضية بالضبط - [01:18:25](#) تلتقي هذه الاتجاهات كلها مع المشروع الصهيوني انما سمي مغالطة بحرية المرأة. لم يكن القصد منه كما تدل عليه دلائل الواقع الممارسة عند هؤلاء. وكذا تنظيراتهم وتصريحاتهم الا اعتقال المرأة في حدود جسدها. ان المرأة في النظرية الليبرالية ليست الا متعة مطلقة من اي قيد - [01:18:45](#)

انها مشاع جنسي. واحسب ان الشيوعية لم تلتقي بالرأسمالية كنظرية اجتماعية كما التقت معها في قضية المرأة هذه هي الحرية التي ينادون بها. ما اعطت غير امرأة لا تتجاوز حدود الديكور او الموديل الجسدي في الادارات والمؤسسات - [01:19:10](#) العليا والدنيا لماذا يحرص كل مدير او رئيس ان تكون له كاذبة ذات الوان واغصان لا كاتبها عاملا جاد ليس ذلك تقليدا للرجل الغربي الذي لا يمارس عمله وحياته ونشاطه كله الا من خلال المحركات الجنسية - [01:19:31](#) انه لا يشتري شيئا حتى يعرض عليه عرض الجنسية. حتى موسى الحلاقة يجب ان يصور له في صورة امرأة عارية. حتى السيارات حسب ما نبهني احد الظرفاء صارت تصمم كثير منها في هياكل ذات ارداف وخواصر. اي حرية للمرأة هذه؟ اليس هذا - [01:19:51](#) لا رجوعا الى عهود الغواني والقيان والاسترقاق دعاة الحرية هؤلاء الكذبة الفجرة هم اول المستغلين لقضية حرية المرأة في الاتجاه غير الصحيح وانها بعد ذلك لاداة واي اداة لتفسيق المجتمع. ولقد اجمع على ذلك المثقفون المنظرون والسياسيون الممارسون -

[01:20:11](#)

فان قياس التطرف الديني في بلد ما صار يقاس بمدى حرية المرأة في ذلك البلد. وما تصريحات المسؤولين عنا ببعيد واما الاسرة فقد سبق عنها كلام في سياق الحديث عن الاعلام. ولكن يكفي ان اشيرها هنا الى ان الاسرة هي المحض الوحيد للتدين - [01:20:35](#) عندما تفسد كل المحاضن الاجتماعية او تستحيل بفعل بفعل استعماري او طغيان علماني او اي سبب من الاسباب ان الاسرة هي المقر الامين الواحد لاستمرار التدين في الناس. ومن هنا كان هدمها هدم اخر معاقل الدين في المجتمع - [01:20:56](#)

انظر اي خطر تحتوي عليه دعوة تغيير مدونة الاحوال الشخصية. ان المسألة ليست في الطلاق بيد من يكون. ولا في النفقة كيف يجب ان تفرض ولا في القوامة متى تبدأ واين تنتهي. ولا العدل بين الزوجين كيف يطبق. كل ذلك انما هو اعراض للقضية. وليس جوهرها فيها - [01:21:17](#)

لان الاجتهاد الشرعي قمين بمراجعة كل ذلك. ان لم يكن من حيث الحكم فمن حيث تحقيق المناط. لو حسنت النيات لتحقيق السعر المناسب لناسنا وزماننا من خلال نبذ كل ما لم يعد صالحا من الاجتهادات السالفة وتجديد مفاهيم التحقيق والتنزيل للأسرة - [01:21:37](#)

ان الجبهة العلمانية اذ ترفع شعارات مثل هذه واكثر انما تعمل على هدم المحض الوحيد الاكثر فعالية والاكثر وامنع للتدين في المجتمع. ان الاسرة مؤسسة اجتماعية ممتازة. اهم ما فيها طبيعة العلاقات بين الزوجين من ناحية - [01:21:57](#)
من الالباء والابناء من ناحية اخرى اصولا وفروعا. حيث تلعب القدوة دورا لا شعوريا هاما جدا. في استمرار السلوك الاصيل بالفعل او بالقوة من معنى الفلسفي للكلمتين وما كان بالقوة فانه لا بد يوما ان يخرج الى الفعل. وذلك هو معتمد الاصلاح الديني - [01:22:17](#)
اذ هو ذلك المارد النائم الذي يوقظه الداعية في ذاكرة الفرد ووجدانه. فاذا به يتحول بصورة كاملة ومفاجئة الظاهر من نمط للحياة الى نمط اخر. ومن فلسفة اجتماعية الى فلسفة اخرى. هي الاصدق تعبيرا عن حقيقته. لانها تمثل - [01:22:37](#)
المطمور بفعل التشويش الحضاري المدافع للامة في صورة الجبهة العلمانية ان الاسرة اذا هي حصن الحركة الاسلامية الممتاز. الذي اذا انهدم لا قدر الله فلا انتظار بعده الا لما اصلناه في المقدمة - [01:22:57](#)

الثالثة ان اخطر ما تفقده الاسرة كمفهوم هو تلك العلاقات المتحدث عنها. طبيعة الزوجية القائمة على قداسة شرعية خاصة قال سبحانه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذنا منكم ميثاقا غليظا. وقال عز وجل هن لباس لكم - [01:23:14](#)
انتم لباس لهن الى غير ذلك من الايات التي تنص على معنى الخصوصيات النفسية التي تصل الى الارتفاع بالعلاقات الزوجية الى ما فوق مستوى الاخوة الى ما يشبه حال الاتحاد النفسي والتمازج الوجداني العجيب. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من - [01:23:35](#)

نفس واحدة وخلق منها زوجها فهما شيء واحد اذا روحا ونفسا ووجدانا. وعن هذا المحض الجميل تتوزع فروع الابناء والاحفاد ليكونوا اشد اخلاصا لتلك الرابطة المقدسة التي انتجتهم اجمعين. فاذا مفاهيم الجمال - [01:23:55](#)
تتوارد في علاقات جديدة مشجرة تشجيرا بديعا مثل بر الوالدين والحب لهما والطاعة المبنية على استشعار التعبد لله ولو بصورة غير ارادية ولا ظاهرة في بعض الاحيان. وكذا الخدمة له مع مدى الحياة. الى غير ذلك من مفاهيم افتقدها الغرب اليوم. ولم يجد لها الا - [01:24:16](#)

ابو الضاد في بيئته بسبب ما لحق الاسرة هناك من دمار. حتى كتب احد الفرنسيين كتابا عنوانه كيف تتخلص من والديك لقد عثرت على هذا العنوان بالفرنسية في احدى المكتبات التابعة لمركز ثقافي فرنسي - [01:24:39](#)
ما شككت ان يكون على ظاهره حتى استخرجته لاتأكد بانه في تمام ظاهر الموضوع بكل وقاحة دون مجاز ولا استعارة. التخلص بنا الوالدين اذا صار عندهم علما وفنا تؤلف فيه الكتب - [01:24:56](#)

ان الاسرة في الاسلام كما قلت قبل شجرة خضراء من العلاقات الروحية الطاهرة. ماؤها الذي لا ينضب ابدًا هو الحياء سيد المفاهيم الاخلاقية ان الاسرة الاسلامية هي اليوم اشبه بالغزال الذي يعيش في محمية محفوظة بسياج الحياء. ذلك النسق الخلقي البديع السابق - [01:25:11](#)

منظومتها اصولا وفروعا. فاي دمار يصيب هذه اللوحة الفنية الجميلة باحالتها على مزبلة التحقيقات المادية الرخيصة مناورات الجنسية الهابطة واما الشارع فهو في الحقيقة افراز الفساد فيما سبق من عناصر تعليمية وثقافية وفنية واعلامية واجتماعية - [01:25:35](#)

انه صالة العرض الدائمة لكل ما ذكر وغيره. ولذلك فان اشاعة الفاحشة فيه مقصد سياسي لتكريس منتجات مؤسسات الفجور دور

المؤسسي من ناحية ولتعويض العين الاجتماعية على مظاهره المقرفة حتى تصبح من المألوف اليومي. فلا تستنكره بعد ذلك فعليا ثم في مرحلة - [01:25:59](#)

شعوريا وهو معنى التطبيع النفسي مع المنكر ان الناظر في كبريات مظاهر المنكر في الشارع كمفهوم اجتماعي نجدها منحصرة في الامور التالية. وما سواها يمكن رده اليها وهي الموضة والخدمية واللغة والخمارة - [01:26:21](#)

والنوادي الليلية فاما ما يسمى بالموضة فهو سلوك نفسي يدل على حضور عقدة النقص. في الشعور او اللاشعور الفردي والاجتماعي تجاه الآخر لذلك تمارس كوسيلة للتعبير عن المماثلة او المواكبة للآخر المتقدم او المتحضر - [01:26:41](#)

وبما انها اسلوب شكلي محض اي ليس مواكبة حقيقية فانها لا توجد غالبا الا في صفوف النساء او المراهقين من الذكور والانات مطلقا او بالذين يعانون من تأخر سن المراهقة من الكهول - [01:27:03](#)

ان النفسية الصارخ بالموضة في شكله نفسية منهزمة. فارغة من اي بديل حضاري يملأ الوجدان ويعمرها بالذات المستقلة. انها نفسية فقدان الثقة في المؤسسات الاجتماعية كالاسرة والمدرسة وكل البنيات الاجتماعية التي تربط الفرد بذاته بصورة او باخرى - [01:27:17](#)

ومن هنا حالة الهم والتوهم وانفصام الشخصية الذي يعاني منه هؤلاء لذلك فان الشخصية الاجتماعية الهامة والحيوية تكون مطية ذليلة بتميرير كل اشكال الموضات المدسوسة على الامة والمدمرة للاخلاق والحياء العام. سواء تعلقت بشكل اللباس لدى الجنسين او طريقة حلق الشعر وتسريحه او طريقة - [01:27:38](#)

المشي واللعب في الشوارع او اي شيء اخر الا انه مما لا شك فيه ان اللباس المتعلق بالمرأة هو ام البلايا في ابداعات الموضة المفروضة على اصالة هذه الامة واذواقها - [01:28:04](#)

وكفى به فجورا مدمرا لكل ما بقي من الحياء الاجتماعي واما الخدمية فهي الارتباط الجنسي بين اثنين او اكثر على غير اساس شرعي قال عز وجل عن النساء محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان - [01:28:18](#)

وقال عز وجل عن الرجال محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان وهذه الظاهرة الغربية قد تفشت في المجتمع المغربي مع الاسف بشكل رهيب. سواء على مستوى العزاب او الازواج. انه الدمار - [01:28:38](#)

والخراب الذي ليس بعده خراب. عندما تموت مفاهيم الرجولة والعفة والكرامة والغيرة. ويحل محلها جميعا مفهوم واحد هو الديوثية الاجتماعية واعني بها فقدان الحس بالغيرة على محارم الله. ليس على مستوى الازواج والبنات او الاخوات فهذه هي الديوثية الفردية. ولكن - [01:28:56](#)

على مستوى المجتمع كله نعم ان هذه من تلك. ولكن عندما تصبح الظاهرة صورة مألوفة في الشارع فتلك هي قمة الديوثية. اذ وصلت الى صباح الادمى من الدركات السفلى. حيث صارت اعلانات واشهارات بعدما كانت سرقات - [01:29:19](#)

وصار الفرد لا يتأذى من رؤية امه او زوجته او اخته او بنته تسير في استهتار لكل القيم مع ابناء الافاعي الى وكيف يتأذى من ذلك؟ وهو عينه الذي يقودها بكل بلاهة وصفاقة. الى الشاطئ كل صيف لتتعرى امام - [01:29:40](#)

وعيون كل الناس كاملة تحت الشمس واذ لم يعد احد من الناس يرى في ذلك منكرا فهذه العمري هي الديوثية الاجتماعية. وانها لنذير خطير من النذر المقصود في قوله تعالى - [01:30:00](#)

واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ان الخدمية نتيجة طبيعية لما تبثه وسائل الاعلام واصناف الفنون المنتشرة ودور السينما والثقافة الفرنكوفونية من - [01:30:17](#)

والتضليل وقتل للحاسة النقدية في المجتمع ومن الظواهر الاخرى في الشارع اللغة الفاجرة. والمقصود بها العبارات العارية الفاضحة. اي الكلمات الجارية في استعمال كثير من الناس مما لا تطيق الاذن سماعه. وهو ما يمكن التعبير عنه بمعجم العورة. فهذه ظاهرة شارعية اخرى قد استفحلت - [01:30:37](#)

ولم تعد مقتصرة على صنف المراهقين فقط بل صرت تواجهها لدى الكثير من الكهول ايضا نساء ورجال ان هذا القاموس المنحط

يساهم بصورة كبيرة في محاربة الحياء العام. ومسح اثر الدين في الناس الى درجة ان يصبح الخطاب الديني - [01:31:02](#) شيئا غريبا في المجتمع لا يبدأ الا لينتظر متى ينتهي. وما عساه الذوق الذي تربى على القاذورات ان يجد في الخطاب الى الملل والسآمة. اصف الى ذلك قاموس الكفر الصراح. القائم على سب الرب والدين. خلال المشاجرات العامة بين - [01:31:23](#) لمين في الشوارع الراقية والشعبية على السواء على ملء اسماء المسلمين ومن تلك الظواهر ايضا شيوع الخمارات على ارصعة الشوارع باغلب المدن المغربية. وقد يحدث ان يقصد المسافر الى المدن المغربية - [01:31:43](#) ركنا هادئا يرتاح فيه فلا يجد الا خمارة او مرقصة. وقد بلغ الفجور باصحاب الخمارات ان لم تعد تغلق ابوابها على روادها كما كان يحصل في زمن سابق ولكنها اليوم مشرعة الابواب على الشعب كله لايلافه كذلك كرها حتى يرضى. بل ان - [01:32:00](#) انهم يشربون على الارصفة في فضاء الله الفسيح. ناهيك عن الاشهارات الملونة التي توزعها المؤسسات التجارية الكبرى على نحو ما تفعله اسواق الجملة الجديدة المتمركزة بضواحي المدن الكبرى ولا شك ان الخمر من المدمرات للدين والتدين في الامة. بل انها من اهم العوامل التي تنني النائب عن توبته. وربما بقي كذلك الى الابد - [01:32:20](#) ولهذا فان السلطات المغربية مصرة ايما اصرار على مواصلة مشاريع الخمر صناعة وتوزيعا وتوسيعا بل ان رخصة لفتح خمارة لا هي اسهل. من حيث الاجراءات القانونية من رخصة لبناء مسجد - [01:32:46](#) وكم من عريضة استنكارية قدمها المؤمنون في هذا البلد للسلطات المعنية ولكنها لا تلقى الا الاذان الصماء. بل ربما اجهضت قبل ان تصل مستودعها من سلة المهملات ومن اخطر الظواهر بالشارع العربي ظاهرة المراقص والنوادي الليلية. او ما يسمى في الترجمة الحرفية عن الفرنسية بعلب الليل - [01:33:03](#) اما هذه فاوكار الفساد المبين. وانها لظاهرة لم تكن بالمنتشرة الى عهد قريب جدا. فاذا بها تستفحل بعد تشجيع ودعوة خبيثة على الاهتمام بالسياحة. واذا بها تتناسل مثل الخلايا السرطانية والعياذ بالله على طول الشوارع - [01:33:27](#) الفسيحة. وقد علم الله ثم دعاة الشر ان الضحايا الاوائل لهذه الشباك العفنة انما هم الشباب المسلمون وماذا اريد لهم سوى ذلك المصير المشؤوم واي مجتمع يتحمل كل هذا الانزال التفسيقي المدمر ولا تعصف به ريح الخراب - [01:33:47](#) استنتاجات ان هذا كله مما عرضناه في هذا الفصل من شتى دروب الفجور واصنافه وطبيعته. انما يؤكد الحقيقة التي قدمناها على انها قطعية واقعية. الا وهي الطبيعة السياسية للفجور المسلط على هذه الامة - [01:34:10](#) وان القصد من ذلك انما هو قتل حاسة النقد في الوجدان الديني الشعبي. اي القضاء على اصل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. سواء من حيث الرغبة في القيام به. او من حيث امكان الاستجابة له. وذلك هو الحصار الاخر للحركة الاسلامية. والتفريم - [01:34:29](#) قاتل للتدين في البلاد ان بعض الملاحظين يرون ان سياسة التفسيق السياسي انما المراد بها المحافظة على التوازن السوسيو سياسي في البلاد لكنني ارى ان النتيجة ولو سلمنا جدلا بهذا الرأي لن تكون الا في اتجاهين. الاول غلبة الفجور على الوضع الى درجة تهدد - [01:34:49](#) وحتى ذلك الحد الادنى من التدين المرغوب فيه سياسيا. لسبب بسيط هو ان طبيعة المنكر متعدية. اي ان القضاء على حاسة النقد في الناس تؤدي بهم في نهاية المطاف الى الاستسلام عاجلا او عاجلا. للمنكر استئناسا وممارسة. ثم - [01:35:11](#) اولي الامر بصورة حتمية طبيعية الى تفكك البنية الاجتماعية. وتزلزل الاستقرار ثم دمار المجتمع والثاني هو نشأة التطرف الحقيقي في فهم الدين وممارسته. لان الفجور السياسي يفهم على انه استفزاز مقصود للفئات المتدينة - [01:35:31](#) من الناس مما يؤدي بصورة لا شعورية الى تصعيد حرارة التدين والحماس له. رغبة منها في الدفاع الذاتي. وهو امر لائق انه اشبه ما يكون بجهاز المناعة في الجسم. لكنه هنا ليست له وسيلة غير تصعيد وتيرة الممارسة الدينية. والغلو - [01:35:51](#) في الفهم للنصوص وغالبا ما تسيطر على الفهم الظاهرية الحرفية. لا الظاهرية بمعناها العلمي الاصولي. فيؤدي ذلك الى اصدار فتاوى تحرق الاخضر واليابس وهو امر ليس في مصلحة احد من المواطنين الشرفاء لا اهل الدين ولا من سواهم وانما هو في مصلحة من يعملون على - [01:36:11](#)

اوضاع العالم الاسلامي وهذا لن يؤدي الى اصلاح الوضع ابدا. لان تطرف انحراف في فهم الدين من ناحية. بسبب انه رد الفعل. ولذلك فهو لا يخرج عن دائرة الغلو المنهي عنه شرعا. ومعلوم ان الدين انما قام في الامور كلها على رفع الضرر ورفع الحرج وهما مفهوم -

[01:36:33](#)

كليان قطعان كما تقررا في علم اصول الفقه ثم هو من ناحية اخرى مرفوض عند الغالبية العظمى من الناس. اذ هو بطبيعته لا يمكن الاستمرار عليه. ولا تتسع دائرته اجتماعية - [01:36:56](#)

وان حدث ان اتسعت فهو اتساع ظرفي لا يلبث ان يتفجر الى شظايا. وهو امر مشاهد محسوس. بل انه قانون اجتماعي من الله في الخلق والمجتمع لذلك كله فانا نقرر ان الفجور السياسي ليس الا وسيلة للافساد بكل المقاييس الدينية والبرجماتية - [01:37:11](#)
اعني انه ليس ضررا على الحركات الاسلامية فحسب بل هو ضرر اكيد حتى على المناهضين لها. بما يؤول اليه من فوضى في النظم الحياتية وتفكك في البنى الاجتماعية وردود افعال عشوائية لا يمكن التنبؤ بمآلاتها ولا التحكم في نتائجها. اما - [01:37:33](#)
الايماني فله حساب اخر. هو ما قررناه باستدلال قطعي في المقدمة الكلية الثالثة ومن هنا كان الحفاظ على حاسة النقد بمعناها الديني في المجتمع المسلم واجبا شرعيا وضرورة اجتماعية بكل المقاييس - [01:37:53](#)

الفصل الثالث الحركة الاسلامية في مدافعة الفجور السياسي المبحث الاول هل الحركة الاسلامية داخل حلبة الصراع الحقيقي ان مشكلة الحركة الاسلامية هي كونها قد استدرجت فعلا لتلعب خارج حلقة الصراع. وهي تعتقد انها في صلب تلك الحلبة تعارك -

[01:38:12](#)

تبارز ان الاختيار بين المواجهة السياسية والتصعيد النقدي وبين المشاركة والمساندة النقدية ليس هو الكفيل بوضع الحركة الاسلامية على سكة الطريق والامساك بيدها على لجام الحصان في مواجهة الفجور السياسي - [01:38:35](#)

ومن هنا فاني ارى ان كلا من الاختيارين ما يزال يعاني من ازمة الاستدراج الى خارج حلبة الصراع. وان كان ذلك بدرجات متفاوتة لقد قررنا ان الفجور السياسية قائم على زعزعة البنية الخلقية للمجتمع. وتدمير القابلية الفطرية للتدين لدى الانسان - [01:38:53](#)
فاذا بؤرة الصراع هي تدين المجتمع. بمال لكلمة مجتمع من معنى شمولي بشري ومؤسسيا والسؤال المطروح هو الى اي حد يسهم كل من الاختيارين الاسلاميين في معالجة القضية لتبين ذلك لابد من افراد كل اختيار على حدة - [01:39:14](#)

اولا الاختيار التصادمي او المواجهة السياسية او الحركة الاحتجاجية ان ازمة هذا الاتجاه هي انه يعاني من مشكلة تصويرية للعمل الاسلامي اولا. ثم من ازمة عملية ثانية في ممارسة الدعوة الى الله بما هي علاج للقضية الاساس الفجور السياسي - [01:39:35](#)
اما الازمة الاولى فهي راجعة الى وضع العمل الاسلامي كل العمل الاسلامي رهينا بموقف سياسي محدد. وهو ما يؤول الى الكلي في اطار الجزئي. اي كلية العمل الاسلامي في جزئي العمل السياسي. وهو امر منحوض من الناحية التصويرية - [01:39:57](#)

والمنطقية على السواء لقد علم بما لا مجال للشك فيه ان العمل السياسي ما هو الا جزئية ضئيلة جدا من كل العمل للاسلام الا ان تضخم التصور السياسي لدى بعض العاملين للاسلام بصورة راجعة الى ردود فعل نفسية تاريخية افرزتها ظروف العمل - [01:40:17](#)
الاسلامي بالشرق العربي في سنوات الاربعينيات والخمسينيات والستينيات من القرن العشرين جعل العمل الاسلامي في صورته الحركية يعاني من ردة فعل نفسية. ضخمت العمل السياسي على حساب الجوانب الاخرى من كل العمل الاسلامي الدعوي. هذا من ناحية. ومن ناحية - [01:40:39](#)

اخرى فان التنزيل العملي للدعوة الاسلامية لديه قد ارتهن بالاثار السياسية لتصوراته المرتبكة. مما ادى الى افراز نوع من التدين المرتبك ايضا على المستوى العملي. وذلك بخلق نفسية اجتماعية لدى المتأثرين بهذا المنهج. ذات تشنجات - [01:40:59](#)
في التعامل الدعوي مع الواقع مما يولد نوعا من الكآبة المرضية. تظهر اثارها في العلاقات الاجتماعية. الشيء الذي يؤدي الى ضرب حصار ذاتي على الدعوة والداعية وهو امر يصب تماما في خدمة الفجور السياسي الذي يعتبر هو الرابح الاكبر من حصار الدعوة

الاسلامية - [01:41:19](#)

ان الدعوة الاسلامية لم تكن قد ولن تكون ابدا محاصرة بحصار شخص او اشخاص لان طبيعة الدعوة الاسلامية بالذات انما هي انتشار

والاستيعاب. وكم من حركة ودعوة في التاريخ القديم والحديث حصر اصحابها؟ بل قتلوا واعدموا. ولكن دعوتهم انتشرت في -

[01:41:42](#)

افاق ودخل الناس في رحابها افواجا ان الدعوة او الفكرة لا يمكن حصارها الا ذاتيا. وقد قلت ان التشنج النفسي في التعاطي لدعوة الناس بسبب التصور السياسية المسبقة هو المسئول بالدرجة الاولى عن هذا الوضع. ان المشكلة كائنة في المقولة النقدية التالية -

[01:42:02](#)

الموقف السياسي يقود الى الصلاة. والصلاة تقود الى الموقف السياسي. واعني بهذه المقولة النقدية ان الدعوة الى التدين بهذا المنطق دعوة قائمة عمليا على التعبئة لموقف سياسي معين. كما ان ذلك الموقف السياسي من جهة ثانية يسوق التدين في - [01:42:25](#)
صورة معينة كل ذلك في نهاية المطاف يقدم الصورة الاجتماعية للتدين على انه حركة احتجاجية اكثر مما هو حركة تعبدية بالمعنى الحقيقي للكلمة. وهذا كاف في حصار الدعوة من حيث هي مواجهة للفجور السياسي. والنتيجة كما ذكرت تفرد الفجور - [01:42:45](#)
ان الذي يغتر بتعداد بضعة الاف من هذه الحركة او تلك في مجتمع يقدر افراده بعشرات الملايين اما انه قاصر البصر اذ لا يكفيه الا لرؤية قامته فقط. واما انه جاهل بطبيعة الصراع الاجتماعي. حيث الغلبة اجتماعية - [01:43:05](#)

لا عسكريا للكثرة. تماما كما تتغالب الالوان المختلطة في سطل الصباغ على تشكيل اللون النهائي للجدار. وهو عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لزينب حينما سألت انهلك وفيينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبث - [01:43:25](#)
واليوم من يستطيع انكار الحقيقة الصارخة ان الخبث هو المؤطر لهؤلاء الملايين. ومن يستطيع انكار ان نتائجه هي السائد الطاغي على سائر الالوان وحديثي هذا انما هو بالمعنى الاجتماعي لا بالمعنى السياسي الضيق. فلا ازمع ان هذا الحزب العلماني او ذاك هو المؤطر للملايين. فالملايين - [01:43:45](#)

الان غير ابهة بكل الاحزاب السياسية المتواجدة بالساحة. وانما هي تستجيب من حيث تدري او لا تدري لمن يطلق نزوات بلا حدود ويؤجج شهواتها الحيوانية. تماما كما يستجيب الحطب اليابس للفتح النار ولو كانت بمكان بعيد. فما بالك - [01:44:08](#)
والنار تصب على هذا الشعب البائس من فوق ملاء الفضاء الشاسع. هذا هو الحزب الاكبر في الواقع حقيقة. فالناس يستجيبون الشهوات اذا لا للاحزاب. ولكن ذلك يشكل دعما لوجيستيكيها لها حقيقة. فهي وان لم ولن تفلح في تشكيل وعي - [01:44:28](#)
سياسي خاص بها لان الاحزاب التاريخية في مجملها احزاب قد استنفذت اغراضها فانها على الاقل ستستفيد من ذلك في الحصار على حركة التدين في المجتمع من هنا كان اذا دخول الحركة الاسلامية على المجتمع من بوابة المواقف السياسية المسبقة دخولا اليه من غير بابه الطبيعي - [01:44:48](#)

وان تجربة نحو ثلاثين سنة من هذا الاتجاه دالة على ذلك. فممنذ بداية السبعينيات وهذا التوجه ينشط بالمغرب حتى يومنا هذا لا عبرة عندي بتغير الاشكال والالوان لهذا التوجه. فانا لا اتحدث عن حركة بعينها وانما حديثي عن توجه فلم يستطع قط - [01:45:12](#)
مثل هذا ان يحرك المجتمع من حيث هو مجتمع. بشري ومؤسسيا ان صمام الامان الوحيد للحركة الاسلامية انما هو القابلية للتدين لدى الشعب. فاذا استطاعت استثمارها بصورة جيدة كانت هي اللون الاجتماعي الحقيقي. الا ان المشكلة هو ان الحركة الاسلامية بدل ان تسعى الى استثمارها كانت تعمل من حيث لا تدري على - [01:45:32](#)

دارها بسبب سوء المنهج المتبع في استيعاب المجتمع فاما الاتجاه الاحتجاجي فقد جنى عليه ما سميناه بمقولة الموقف السياسي يقود الى الصلاة والصلاة تقود الى الموقف السياسي. فكانت الحصار الحقيقي لحركة التدين بالمعنى الاجتماعي لا السياسي لكلمة

[01:45:57](#) حصار -

ثانيا الاختيار المشارك او الاصلاح التأليفي انه الاتجاه الذي حاول التخلص من المواقف السياسية والذي حاول التعامل مع المجتمع بشريا ومؤسسيا بمنهجية تأليفية كيفية بالمعنى الدعوي للكلمة ولكن الى اي حد استطاع هذا الاتجاه فعلا ان يتخلص من المقولة التي حاصرت الاتجاه الاول - [01:46:20](#)

ان المشروع الدعوي الذي يتبناه هذا الاتجاه يعاني هو ايضا من ازميتين الاولى عدم رسم استراتيجية واضحة ودقيقة بشكل مدروس

للعمل الدعوي. رغم الورقات والخطط التي هذه الحركة او تلك. مما يمكن تصنيفه عموما في هذا الاتجاه. الثانية الاكتفاء بالنقد بدل العرض. في - [01:46:47](#)

قال بالاحوال وهذا ما يجعل عملها عملا موسميا. لان الاكتفاء بالنقد او التركيز عليه على حساب العرض اجعلها حركة سهلة للاستدراج السياسي. ثم الاخراج من صلب دائرة الصراع الحقيقي. وبيان ذلك كما يلي - [01:47:13](#)

ان مفهوم العرض يقوم على معنى عرض التصورات الدعوية وتنزيلها الى الواقع الاجتماعي بشكل عملي. وهذا لا يكون الا اذا على رسم استراتيجية لكل مشروع. وهو امر معدوم. فالاستراتيجية ليست ميثاقا يصدر في كتيب - [01:47:33](#)

ورقة تصويرية تطبع في هذا المجال او ذاك. كالورقة السياسية او الورقة التربوية او نحو ذلك وانما الاستراتيجية خطة واضحة المعالم. مدروسة الخطوات تبنى على تصور شامل للعمل الدعوي. وتهندس - [01:47:53](#)

عمليا قابل للتطبيق والتنفيذ من حيث تخطيطها وواقعيتها وامكاناتها المادية والبشرية ان مشكلة اغلب الورقات التي تصدر عن اصناف هذا الاتجاه انها لا تخلو من طوباوية ولذلك فان نتيجتها ان تطبيق العملية لما يخطط يكون بنسب ضعيفة جدا. مما يترك العمل الدعوي في نهاية المطاف - [01:48:12](#)

وفي حبر على ورق كما يقولون. وهذا ابدأ لا يكون عملا استراتيجيا. بالمعنى الحقيقي للكلمة. فاذا اضفنا الى هذا المفهوم مفهوم النقد وهو عمل سهل بسيط اذا قورن بالعرض فان الامر الاشكالي يتضح اذ تجد الحركة في العمل - [01:48:39](#)

مهربا من مسئوليتها الدعوية القائمة على العرض. والعرض هو جوهر العمل الدعوي. فتكون اذ ذاك سائغة لاصطياد السياسي والسياسة عمل يومي متغير. قد لا تجد في بعض الاحيان بين فقراته رابطا منهجيا يذكر. ولذلك - [01:48:59](#)

بالموسمية واقصى ما تستفيد الحركة الدعوية بمثل هذا انها قد تربك مسيرة الخصم. ولكنها مع الاسف لا تبني شيئا لانها لا تعرض شيئا. انني هنا لا اقصد الى اهدار قيمة النقد من حيث هو نقد. ولكنني اؤكد اضطرابه في - [01:49:19](#)

في غياب موازنة العرض والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مقولة واحدة. والفصل بينهما فصل بينما لا ينفصل. واذا تكون نتيجة الاضطراب في العمل والاختلال في التوجه. اننا لا نريد ان نصل الى نتيجة انه يجب ترك السياسة للسياسيين - [01:49:39](#)

مقولة الفصل بين الدين والدولة. انما كلامنا منصب على بيان عدم التوازن في الترجمة الفعلية لتوجه العمل الاصلاحي لدى اصحاب والى حد كتابة هذه السطور ما زلنا نرى نشاط هذا الاتجاه في المقاصد التبعية لا الاصلية للمشروع الذي هي - [01:49:59](#)

تؤمن به نظريا ان التفرغ الكلي للاعمال الموسمية والاستجابة الشاملة لنوازلها المتغيرة قد جعل هؤلاء جانبا يتركون المبدئي الذي انطلقوا منه ولم يلامسوه الا بالتبع لا بالاصالة كما قلت. وبالمثال يتضح المقال - [01:50:19](#)

فمن احداث الجهاد الافغاني الى احداث حرب الخليج الى احداث البوسنة الى اخره. ثم من قضية السلفات الربوية الصغرى الى قضية خطة ادماج المرأة في التنمية الهادفة الى ضرب الاحوال الشخصية. الى ذلك مما سبقه او تخلله او لحقه - [01:50:40](#)

محطات وقضايا كانت الحركة الاسلامية بالمغرب فيها تقوم فقط بدور المستجيب للحدث لا صانع الحدث. هذا من ناحية من ناحية اخرى وهذه هي ام المعضلات. فقد كانت في اغلب الاحوال تتوقف عن كل انشطتها الاخرى ان كانت لها بالفعل امس - [01:51:00](#)

اخرى لتتفرغ كليا لاحداث الموسم. انني لا اقول انه يجب السكوت على مشروع السلفات الصغرى او خطة في ادماج المرأة طبعا كلا وانما كان يجب الا يؤدي ذلك الى ارباك المشروع العملي للحركة الاسلامية. كلما حاول ان يبدأ توقف - [01:51:20](#)

استجيبا لحدث الموسم فكان وظيفة هذا الاتجاه داخل الحركة الاسلامية كان هو التصدي لمحاولات الهدم اكثر مما هو تفرغ من بناء بينما كان اولى به ان ينهض بالبناء اصالة والتصدي لمحاولات الهدم تبعا. لا العكس كما - [01:51:42](#)

وواقع الحال ان الوظيفة الجوهرية للعمل الدعوي هي تنمية قابلية التدين لدى الانسان على حساب قابليته للفساد او الفجور ونفس وما سواها فالهما فجورها وتقواها كما ان الانهماك الجاد والمستمر في تنمية التدين بالمجتمع من خلال التدين نفسه. اصوله وفروعه هو الكفيل بالقصد - [01:52:02](#)

اولي ببناء الشخصية الدينية للمجتمع. وتحسينه بعد ذلك من كل محاولات الهدم والتخريب المحلية والخارجية ان المجتمع المتدين

له بالاضافة الى تدينه ايجابيتان من الناحية الدعوية. الاولى انه يستوعب الحركة الاسلامية - [01:52:30](#) وتستوعبه فيتداخلان ويتبنى طروحاتها التغييرية فلا تعاني الحركة بعد ذلك من اي حصار اجتماعي ما لم تضربه هي على نفسها بنفسها. والثانية انه يلفظ كل شخص او حزب او حكومة تعتمد الى مس مقدساته الدينية - [01:52:50](#) بسوء انه حينئذ يكون كالجسم القوي المناعة. يلفظ الجرثومة بصورة تلقائية ويرفضه دون الى جرعات الدواء. وهذا يزيد في تسهيل عمل الحركة الاسلامية. وتفرغها حينئذ لبناء البرامج في شتى المجالات - [01:53:10](#)

الاقتصادية والاعلامية والسياسية بدل عكوفها السنوات الطوال على جدل اشبه ما يكون بجدل علم الكلام القديم. انني يجزم ان التوجه الاصلاحى المشارك يعاني شيئا مما يعاني منه التوجه الاحتجاجي من الهيمنة السياسية على كلي المشروع - [01:53:30](#) اقطع الدعاوى الشامل. اعني نوعا من انقلاب المفاهيم حيث تتم معالجة الكل من خلال الجزء وليس العكس. وبهذا تكون الحركة الاسلامية بالمغرب لا تتحرك داخل حلب الصراع الحقيقي الا قليلا - [01:53:50](#)

المبحث الثاني معالم في طريق مدافعة الفجور السياسي لسنا هنا بصدد وضع استراتيجية لمدافعة الفجور السياسي. فهذا مما لا يمكن ان يقوم به فرد واحد. وانما مثل هذا عمل فريق او مركز دراسات يراعي جميع الجوانب الاجتماعية من زوايا متعددة واعتبار الامكانيات المتاحة - [01:54:08](#)

وانما قصدي ها هنا ان اشير الى معالم معينة رأيت ان الحركة الاسلامية بالمغرب قد اهتمتها بشكل كلي او بشكل جزئي مع انها من اركان العمل الدعوي او من شروط صحته ووقوعه في الوجود على التمام - [01:54:34](#)

وساقصر على ذكر ثلاثة اركان وشرطين كما يلي الركن الاول انتاج الكلمة الدعوية الخطابية وايصالها لكل الشرائح الاجتماعية الحركة الاسلامية بالمغرب ما تزال في هذا ضعيفة جدا. اذ لم تزل تستهلك المنتج الدعوي المشرقي. الذي لا يخلو من - [01:54:53](#) خلفيات مذهبية فقهية او عقدية. قد تؤدي الى نوع من النفور بدل الاقبال. والى الفرقة بدل الاجماع. كما انها رغم ما فيها من خير قد تم انتاجها على وزان المجتمعات التي تنتمي اليها من الناحية النفسية والتواصلية - [01:55:16](#)

ان بعض الناس ما زال يعتقد ان مثل هذا العمل عبث او ضعيف المردودية الدعوية لكنه بالعكس من ذلك انه من اخطر مسائل بل من اهم الاركان الضرورية للعمل الدعوي. فائره النفسي لا ينكر ابدأ. والاسلوب الخطابي ما يزال الوسيلة المفضلة - [01:55:38](#)

بذل الاقناع. كما تنص على ذلك لسانيات الخطاب الحديثة. وهو امر مشاهد محسوس. الا ترى ان زعماء العالم الى حد يعتمدون الكلمة المسموعة في قيادة المجتمع وصناعة الرأي العام تطورت وسائل تبليغ الكلمة ولكن الكلمة هي الكلمة - [01:55:58](#)

ولقد استقرت عددا من الزعماء السياسيين والدينيين العالميين. فاذا هم جميعا متصفون بصفة واحدة. العبقرية الخطابية ويندر جدا ان تجد قائدا او زعيما ناجحا لا يملك قدرة خطابية عالية جدا. انها فن ومهارة - [01:56:18](#)

او ملكة وصناعة وهذه العبقرية ما تزال شبه منعقدة لدى دعاة الحركة الاسلامية بالمغرب. وما تزال امكانياتها اللغوية غير مستغلة. اين هي كلمات الدعوية الامازيغية بشتى اصنافها. واين الاستغلال الجيد للدارجة العربية؟ ثم الفصحى. كل ذلك ما زالت الحركة - [01:56:38](#)

تعاملوا معه تعاملًا ارتجاليا لا جد فيه ولا تخطيط. ومن هنا فان كثيرا من الشرائح الاجتماعية لم تتعرف على حركة الديني الا من خلال خصومها. ان الكلمة المسموعة بشتى اصنافها خطب الجمعة ودروس الوعظ والارشاد - [01:57:01](#)

الكلمات العامة والبلاغات الدينية الاخبارية والمحادثات الجماعية والفردية سواء كانت بصورة مباشرة او عبر ووسائل تسجيلية مسموعة او مرئية او مذاعة. كل ذلك عمل عظيم جدا. له من الحسم في صناعة الرأي العام الديني - [01:57:21](#)

فيما ليس لغيره. ومن هنا كان هذا العمل وسيلة وركنا في الان نفسه. من عملية التدافع الاجتماعي ضد محاولات الفجور ان الذين يهونون من شأن هذه الصناعة بحجة الانزالات الاعلامية الفضائية قوم لا يعرفون طبيعة الكلمة الدينية - [01:57:41](#)

ان الكلمة الدينية ابدأ ليست كسائر الكلام. انها باختصار شديد عصا موسى. فما دام الانسان له قابلية لك تديني فانه حينئذ يحمل وجدانا ذاتية وبذورا قوية متأهبة تحتاج الى مجرد السقي لتنشق - [01:58:03](#)

الارض بقوة كي تعمّر المكان خضرة وجمالاً. ان مشهد موسى في القرآن له من الروعة بمكان. ذلك انه اذ رأى حبال السحرة وعصيمهم كأنها تعابين وافاع تسعى بين يديه اوجس. اوجس في نفسه خيفة ان تنهزم حجته ويكون من - [01:58:23](#)

المغلوبين لكن الله حينئذ امره بالا يابه لذلك ولا يهتم. وانما عليه ان يلقي عصاه. وان العصا ستفعل فعلها باذن الله لا بعقربة موسى.

قال عز وجل فاذا حبالهم وعصيمهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى. فاوجس في نفسه خيفة موسى - [01:58:43](#)

قلنا لا تخف انك انت الالهي والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا. انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح ساحر حيث اتى وقال سبحانه في سورة اخرى واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون. فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون. فغلبوا - [01:59:08](#)

ذلك وانقلبوا صاغرين وانما عصى موسى في هذه الرسالة هي القرآن الكريم معجزة نبي الاسلام محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم. فالكلمة القرآنية موظفة في اي سياق دعوي او اي نمط اصلاحي لها ما لعصا موسى من الاثر الغيبي والتأثير - [01:59:34](#)

وجداني وانما على الداعية ان يلقي عصاه ليس الا ثم ان الاتصال المباشر مع الناس في المحافل والمناسبات والانخراط الاجتماعي للموارد البشرية الدعوية. كل ذلك يجعل الكلمة القرآنية النية تصل الى مواقع وجدانية لا يمكن ان تصل اليها كل الاجهزة الاعلامية المرئية والمكتوبة سواء - [01:59:57](#)

ان الداعية بحق يملك عصا موسى ويملك النور الذي استمده موسى عليه السلام وسائر الانبياء قبله وبعده من رب العالمين ورحم الله شاعر الاسلام محمد اقبال اذ قال في حكمته العظيمة تجلي النور فوق الطور باق. فهل بقي الكليم بطول - [02:00:22](#)

ان الحركة الاسلامية بالمغرب ما يزال رصيدها الدعوي على مستوى انتاج الخطاب الدعوي على مشارف حدود الصفر. ولن يكون الديني اثره الفعال المستمر الا اذا كان مغربيا. ولست اعني ان للمشرقي ديناً غير مال المغاربة. كلا وانما - [02:00:41](#)

قصد ان الغلاف النفسي والاجتماعي واللغوي الذي يحيط كل خطاب. كفيل بايصاله الى محله بامان اصابة الهدف بدقة. وهذا ما لم تنتبه اليه الحركة الاسلامية بعد. على مستوى مؤسساتها وخططها الفعلية - [02:01:03](#)

القولية فحسب الركن الثاني انتاج علماء الشرع وتنمية الشريعة. بالمعنى الحقيقي لكلمة علماء انني كنت اقول لاهل الاختصاص الشرعي من ابناء الحركة الاسلامية اننا نملك مدرسين للعلوم الاسلامية ولا نملك علماء. وفرق كبير بين المدرس والعالم - [02:01:23](#)

العالم لا يكون عالماً الا اذا كان ذا عبقرية اجتهادية استنباطية جامعا بين اصول الشرع وثقافة العصر حكيماً وربياً والمغرب فقد مثل هذه النوعية منذ زمن واحسب ان اخر نموذج يقارب ما ذكرت من اوصاف هو العلامة عبدالله قنون. رحمه الله الذي كان يصفه الشيخ محمد الغزالي المصري - [02:01:47](#)

بالشيخ الاديّب. كان هذا الرجل فيما احسب عالماً من النموذج الحق. ومن هم على شاكلته او خير منه ماتوا قبل له بازمة متفاوتة. وانقطع نموذجهم بالمغرب مع الاسف الشديد ان اشكال التعليم الديني في الجامعات اليوم لا تخرج مثل تلك الطاقات ولن تخرجها ما دامت على حالها هذا ابداً - [02:02:12](#)

وقد وصف الامام الشاطبي الاندلسي العالم الرباني الحكيم باوصاف دقيقة جامعة مانعة. قال هو الذي يتحقق بالمعاني الشرعية منزلة على الخصوصيات الفرعية. بحيث لا يصدها التبهر في الاستبصار بطرف عن التبهر في الاستبصار بالطرف - [02:02:38](#)

وفي الاخر فلا هو يجري على عموم واحد منهما دون ان يعرضه على الاخر. ويسمى صاحب هذه المرتبة الرباني والحكيم والراسخ في العلم والعالم والفقير والعاقل. لانه يربي بصغار العلم قبل كباره. ويوفي كل احد حقه حسب ما يليق - [02:02:58](#)

وفهم عن الله مراده. ومن خاصته امران احدهما انه يجيب السائل على ما يليق به في حالته على الخصوص. ان كان في المسألة حكم خاص. والثاني انه ناظر في المآلات قبل الجواب عن السؤالات - [02:03:20](#)

ان المطلوب اليوم هو انتاج الوفرة من هذا النموذج. وفرة تزيد ولا تنقص. وان حاجة الامة الى العلماء من هذا النوع هو بعدد في حاجتها الى اطباء قوة ووفرة واذا كانت الدولة عاجزة او غير جادة في العمل من اجل اعادة برامج التربية والتعليم على مستوى التعليم الديني الجامعي - [02:03:38](#)

بما يضمن تخريج هذا النموذج فان على الحركة الاسلامية ان تدبر مصيرها في هذا الشأن. فكل خطوة في هذا الاتجاه تعتبر ضربة في

العمق الاستراتيجي للعمل الاسلامي وتدبير هذا الشأن لدى الحركة الاسلامية انما يكون بتفريغ الطاقات العلمية المتخصصة في العلوم الشرعية لاستكمال التكوين وتعميق التخصص - [02:04:02](#)

وكذا بتشجيع انشاء المعاهد الدينية الحرة التي تستقبل حفظة القرآن الكريم لتأطيرهم وتكوينهم تكوينا علميا متأصلا في العلوم الشرعية والوثنية واتقان اللغة العربية الفصحى. ذلك ان الفصحى قد اضحت اليوم هدفا للجبهة العلمانية - [02:04:26](#)

فرنكوفونية تحاول تقزيم دورها واثرها العلمي في المجتمع المثقف ومعلوم ان اللغة كما تحمل دلالات تواصلية فهي كذلك تحمل دلالات نفسية ووجدانية. وهذا الجانب من اللغة عربية خاصة يحيل في جميع الاحوال على الدين نصا واحساسا - [02:04:46](#)

الركن الثالث انشاء مراكز دراسات للحركة الاسلامية ليس من الحمق ان تكون الحركة الاسلامية المعاصرة بالمغرب قد قضت لحد الان ازيد من ثلاثين سنة من عمرها. ولما تنشئ ولا مركز - [02:05:09](#)

مركزا واحدا للدراسات الاستراتيجية ان المفروض اليوم ان تكون لها عدة مراكز لهذا الغرض. لا مركزا واحدا ان مركز الدراسات الذي يقوم عليه خبراء متخصصون في مجالات شتى اجتماعية ونفسية وقانونية وشرعية وسياسية - [02:05:25](#)

هو الكفيل بدراسة الامكانيات المتاحة للعمل الاسلامي في الواقع والمستقبل وهو كذلك الكفيل بدراسة الاوضاع المحلية والدولية والتغيرات والطوارئ على كل المستويات. كما انه الكفيل بوضع التقارير الاحصائية والمستقبلية التي في ضوئها ترسم الخطط الاستراتيجية للعمل الاسلامي. وما دون ذلك الا الوهم والتوهم - [02:05:44](#)

او الظن والتخمين. وردود الافعال العاطفية التي تطبع العمل الاسلامي بالارتجال والانحراف به عن حلبة الصراع الحقيقي. كما هو اليوم مع الاسف في كثير من الاحوال ان مراكز الدراسات اليوم وجه من وجوه القوة بالمفهوم القرآني الوارد في قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة - [02:06:10](#)

والاعداد العلمي في التخطيط والتنظيم والتأطير والمدافعة والمواجهة والنقد والعرض كل ذلك اساس العمل السليم. اننا لكون كثير من العاملين القياديين في العمل الاسلامي ما يزلون يفكرون بناء على الخواطر والرغبات. لا - [02:06:34](#)

على نتائج البحث ومسلمات العلم. ان الحركة الاجتماعية التي لا تملك مركز دراسات او لا ترجع الى تقارير مبنية على بحث واحصاء واستقصاء وتتبع ومشاهدة وعلى دراسة الممكّنات والاحتمالات وتوقع المآلات والموازنة بين - [02:06:55](#)

والمفاسد والترجيح بين الاولويات لا هي حركة تغرف من سراب وتضرب في الضباب وعن مركز الدراسات تصدر الاختيارات العلمية للعمل الدعوي لمعرفة الممكن والصعب والمستحيل من المراحل والخطوات ومعرفة حاجاتهم - [02:07:15](#)

الموارد البشرية الصالحة لهذا العمل او ذاك او هذا التخصص او ذاك. فليس كل الناس صالحين ليكونوا فقهاء ولا كلهم صالحين يكونوا تقنيين او مالبين ورجال اقتصاد او اعلاميين وعن مراكز الدراسات تصدر الدوريات والبحوث المتعلقة بالنوازل والاشكالات التي تعترض الحركة في شتى المجالات - [02:07:33](#)

الفقهية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وحينئذ وحينئذ فقط يمكن للحركة ان تحاور وتحاور وتكون على صلة حقيقية بالمجتمع وفعالياته الثقافية والسياسية وتسهم في عملية الاصلاح والتجديد للدين والدنيا اما بعد هذا وذاك لابد للحركة الاسلامية من شروط موضوعية لتنجز عملها في ظلها. شروط الصحة او شروط وجود - [02:07:57](#)

لانجاز عمل متكامل يكون كفيلا بمدافعة الفجور السياسية ومخالفته. وانما هي عند التأمل شرطا. الامن السياسي والامن الاقتصادي الشرط الاول الامن السياسي والمقصود بالامن السياسي للحركة الاسلامية ظروف الاستقرار في وضعها السياسي. وهذا يتيح لها امر - [02:08:27](#)

الاول التفكير الهادئ في تنظيمها وافكارها وخطتها واستراتيجياتها بعيدا عن ردود الافعال المتشنجة عن عدم الاستقرار السياسي ذلك ان النفسية المفكرة في ظروف الاحساس بعدم الامن والشعور بالظلم والملاحقة سواء كان ذلك حقيقيا او متوهمة فانه - [02:08:49](#)

يولد لدى الانسان رغبة لا شعورية في الانتقام. بمعنى رد الفعل. وهنا مهما يكن من حكم على الواقع والنظام السياسي الحاكم رغم ما

قد يكون فيه من الحق والحقائق الواقعية. فانه يكون مشهورا ببعد نفسي يمنعه انتاج النقد - [02:09:12](#)
بصورة متوازنة خالية من التشنج ورد الفعل والمغالاة في الوصف والحكم بما لا يدعو فرصة للتقريب او المراجعة اذا تغيرت الظروف القائمة الى وضع احسن وافضل ومن هنا فان الاحساس بعدم الامن والرغبة في الادانة ليس لذات الادانة. وانما لعلاج الحاجة النفسية الى ذلك. يجعل العامل - [02:09:32](#)

الاسلامي لا يرى الصورة على تمام حقيقتها ابدا. وانما كما يريد له شعوره بالظلم وعدم الاستقرار الامني بينما الاستقرار الامني في وضع الدعوة يتيح للدعاة فرصة لرؤية الاشياء كما هي. حتى ولو اقتضى الامر ادانة فانها تكون على قدر - [02:09:57](#)
الحاجة وقدرة الضرورة الكفيل برفع الحرج والضرر بناء على القاعدة الفقهية المشهورة الضرورة تقدر بقدرها وكما ان عدم حد الجامي فساد فان الزيادة عليه في الحد فساد. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبض - [02:10:16](#)

القاضي وهو غضبان لان الغضب حالة نفسية توجب رد فعل يربك الحكم ويجعله خيرا مطابق للحقيقة هو الواقع بما لابس من شعور نفسي غير مستقر. من هنا اذا كان الوضع الامني المستقر للحركة الاسلامية شرطا اساسي - [02:10:36](#)
في انتاج عملها الدعوي بما يناسب المصلحة ويجافي الفساد والامر الثاني المتاح من استقرار الوضع الامني للدعوة هو سهولة استيعابها للمجتمع بكل شرائحه. بسبب الاطمئنان النفسي الذي يملك وجدان الداعي ويرسم شخصيته في عرض دعوته بين الناس. وكذلك القبول الذي يجده عندهم. اذ ليس هناك ما يشوش عليك - [02:10:56](#)

من تخوف المجتمع عادة من السياسة والسياسيين واطياهم من كل ما يحمل مواقف سياسية قلقة او متشنجة او مكلفة. واذا كان احاد الناس ممن تحمل عبء الدعوة مستعدا لتحمل كلفتها الطبيعية. فان عموم الناس ليسوا كذلك - [02:11:22](#)
والقصد هو ايصال التدين الى كافة الناس بل بالاحرى تجديد التدين لديهم. فكيف اذا كانت هذه الكلفة مكتوبة بما ليس بطبيعي مما هو راجع الى الظروف النفسية للعامل الدعوي. لا الى حقائق واقعية قاهرة هي التي جعلت ظروف - [02:11:42](#)

الدعوة الامنية بهذا البلد او ذاك قلقة مضطربة واذا كان الفجور السياسي يتحرك في ظروف امنية مستقرة جدا. فان مهمة الدعاة اذا هي بذل غاية الوسع وكل الجهد من اجل توفير جو سياسي مستقر للدعوة والدعاة والمدعويين جميعا - [02:12:02](#)
وذلك هو الفقه. وقديما قيل انما الفقه رخصة من ثقة. اما التشديد فيثقله كل احد وتعرض على العالم مسألة في نازلة تتأرجح بين الحلال والحرام. فما اسهل ان يقول هي حرام. ولكن ان يبيحها فذلك يحتاج - [02:12:26](#)

الى تدقيق البيان واستخراج الدليل من ضباب الشبهات. ومصلحة الدعوة لمن يرى مصلحتها قبل مصلحته النفسية. اولى يجدر بالنظر فيما يسلك بها مسالك الرشد والفلاح. لا من يسد عليها جميع الابواب ويلقي بالمفاتيح في البحر. ثم يقول للناس - [02:12:45](#)
نحن في ازمة ورحم الله الشاعر القائل والقاه في اليم مكتوبا وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء ان الامن السياسي للحركة ليس امنا لافرادها بالقصد الاول. وانما هو امن للفكرة التي تحملها. ودعوى الاتهام لهذه - [02:13:05](#)

او تلك بانها تختار السهل وتركب الهون جينا وخوفا من التعرض للاذى هو اسهل ما يلجأ اليه من لا يملك حظا من النظر يمكنه من ادراك شيء من فقه الاولويات - [02:13:24](#)

فقه الموازنات ان على الحركة ان تدفع في اتجاه السلم السياسي والاستقرار الامني. ما وجدت الى ذلك سبيلا. لان ذلك اصلح للمبدأ اسلامي وانتشار التدين بين سائر الناس من كل شرائح المجتمع فذلك وحده كفيل باذن الله بمداخلة الفجور السياسي - [02:13:41](#)
بشكل تلقائي وتحصين الناس كل الناس بحاسة معرفة المعروف وانكار المنكر الشرط الثاني الامن الاقتصادي والمقصود بالامن الاقتصادي الوضع المالي للحركة الكفيل بتجذير اثرها في المجتمع. وامتدادها في الزمان والمكان وتوجيهها - [02:14:02](#)

عجلة الاجتماعية والسياسية من خلال الحركة الاقتصادية ان الحركة التي ما تزال تعتمد في نشاطها على اسهامات افرادها. وتضحيات اعضائها هي حركة مهما ظنت انها متسعة محدودة جدا حجما واثرا. ان التجذير الاقتصادي للحركة يعني امتدادها في المجال الاقتصادي الضخم استثمارا واستيعابا - [02:14:23](#)

فاما الاستثمار فهو انشاء المشاريع والاسهام فيها ولو بالقليل في البداية ورعاية ذلك وتنميته. واما الاستيعاب فهو العمل الجاد على

مد ظلال الدعوة الى كبار المستثمرين وارباب الاموال. وكذا اطر الشركات ومستخدميها. وهذا يؤدي اذا احسن - [02:14:47](#)
قلنا له الى ضمان استقرار اقتصادي للدعوة. وتمكينها من التأثير الاجتماعي والسياسي من خلال البوابة الاقتصادية. وسواء كانت
حركة كتنظيم هي المالكة لهذه المنشآت الاقتصادية او تلك او كانت الدعوة كتدين هي المالكة لها. فان المآل في نهاية المطاف -

[02:15:07](#)

في واحد هو القوة الاقتصادية في مواجهة الفجور السياسي. والذي يدرك ما للاقتصاد من اثر خطير في التوجيه الاجتماعي

والسياسي يعلم جدية هذا الكلام واثره الكبير في حسم المعركة لصالح التدين - [02:15:27](#)

ان الامن الاقتصادي يحقق طمأنينة للعمل الدعوي تضمن له الامتداد في الزمان والمكان. وتشعره بالتجذر القوي في المجتمع.

ومؤسسة وعدم ذلك كله يجعل العمل الاسلامي قلقا مضطربا. يكفي تأخير الحوالات اعضائه شهرا واحدا - [02:15:44](#)

الاجهاز عليه. ومعلوم ان الغالبية من اعضاء التنظيمات الاسلامية رجال تعليم او موظفون صغار او متوسطون او مهنيون او طلبة
عاطلون. وقليل من شذ منهم عن هذه الدوائر ان الامن الاقتصادي في ظل الاستقرار شرط لكنه هو نفسه مشروط وشرطه هو الشرط

الاول الامن السياسي. فلماكان للحديث - [02:16:04](#)

ما ذكرناه من تجذر اقتصادي الا في ظل استقرار سياسي للعمل الاسلامي. لان المعلومة في السياسة والاقتصاد كليهما ان عدم القرار

السياسي مؤد الى عدم الاستقرار الاقتصادي. والعكس صحيح. ان المال والاستثمار ينفران من كل الظروف السياسية - [02:16:30](#)

وحكم الحركة على نفسها بالبقاء في قفص الاتهام السياسي هو حكم عليها بالحصار الاقتصادي ايضا. وهو ما يحرمها اداة واي اداة من

كبريات التقنيات للتأثير الاجتماعي والسياسي والعمل الاجتماعي الخيري الذي لا تغطيه رؤوس اموال قوية وامدادات حية هو عمل

ميت. وكذا الدعوة التي لا تملك قوة اقتصادية - [02:16:50](#)

قضية محترمة في المجتمع لن تتمكن من حسم المعركة في اطار التدافع المذهبي والايديولوجي والسياسي الا في حدود محدودة

من هنا ترابط الشرطان الامن السياسي والامن الاقتصادي لتوفير المناخ الصالح لامتداد حركة التدين في المجتمع - [02:17:15](#)

وتمكنها من رسم اللون المختار لتوجهه المؤسسي والبشري على السواء خاتمة وبعد فقد تبين ان العمق الاستراتيجي للدعوة والعمل

الاسلامي انما هو تدين المجتمع. كما تبين ان اخطر ما يهدد ذلك هو - [02:17:35](#)

وموجة الفجور السياسي المنظم والمسلط على الامة عبر مؤسسات واحزاب وحكومات وظواهر اجتماعية مصنوعة ومدعومة الا ان

الحركة الاسلامية بالمغرب وهي تقف ازاء ذلك كله تعاني من اضطراب في الفهم او في الوجدان النفسي او في طرائق التخطيط -

[02:17:53](#)

تنزيل او في ذلك كله جميعا والحركة الاسلامية بجميع اصنافها الاحتجاجية والاستيعابية هي حركة تدافعية بالمعنى القرآني للكلمة.

من قول الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض - [02:18:14](#)

التدافع اذا هو القاسم المشترك لشتى التنظيمات والتصورات الاجتهادية في المجال الدعوي. لكن حصول ذلك في اطار ما اشرت اليه

من نقص مخل في ميزان القوى وشروط العمل الدعوي الموجه للفجور السياسي يجعل الحاجة ماسة الى عمل نقدي ذاتي -

[02:18:32](#)

من مستعجل يمارسه الافراد العاملون والهيئات لهذه الحركة او تلك وان حركة تعزل نفسها عن النقد الذاتي الصادر من الافراد او

المؤسسات. لهي حركة قد حكمت على نفسها بالخروج من حركية التاريخ - [02:18:52](#)

متجددة وترى الم بأن الأوان لإعمال منطق المراجعة في الصف الإسلامي ليس للبرامج والوسائل فحسب ولكن أيضا للمنطلقات

الاجتهادية والفهوم التأويلية للاحكام والمنظومات الموجهة لهذا الاتجاه او ذاك - [02:19:08](#)